اللغة العربية بأسيوط
المجـــلة العلميـــة

الأعلام العربية
ودلالتها اللغوية والاجتماعية

إعداد
أ.د/ محمد علام محمد عبدالرحمن
أستاذ أصول اللغة المساعـــد
في كلية اللغة العربية بأسيوط

(العدد التاسع والعشرون – الجزء الثالث نوفمبر ٢٠١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله خالقِ الألسن واللغات ، واضعِ الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حكمَتهُ البالغات ، الذي علم آدم الأسماء كلها ، وأظهر بذلك شرف اللغة وفضلها .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لسانا ، وأعربهم بيانا ، وعلى آله وصحبه ، أكرم بهم أنصاراً وأعواناً .

وبعد ،،،

فقد شغلتني ظاهرة الأعلام العربية مدة من الزمان ليست قليلة، ذلك أنني وجدت أن هذه الظاهرة ترتبط باللغة ، وبالمجتمع الذي تحيا في ظله اللغة ، ومن ثَمَّ فهي ظاهرة لغوية اجتماعية لها بناؤها وخصائصها . فاسم الإنسان هو أول انتماء له ، وأول صفة اجتماعية مميزة يُضفيها المجتمع ، ممثلا في الوَالِدَيْن ، عليه بعد مولده حتى تكون له صلة اجتماعية ذات طابع معين .

والاسم لذلك لازم وضروري ، فهو جزء من شخصية الإنسان ، وأول وسيلة يدخل بها إلى المجتمع ، سواء في معاملاته الرسمية ، أو غير الرسمية .

ومن خلال قراءاتي حول هذه الظاهرة وجدت أن هناك أسبابا تؤدي إلى بقاء أعلام مُعَيَّنَة ، وأخرى تؤدي إلى تغيير بعض الأعلام أو زوالها .

لذلك كله رأيت أنه من الأهمية أن أتَوَفَّر على بحث يدرس" **الأعلام العربية ودلالتها اللغوية والاجتماعية** " .

ولا أريد أن أعرض في هذا البحث لموضوع الأعلام العربية وتطورها في خلال العصور التاريخية المختلفة ، ولا أريد أن أعرض أيضا للموضوع نفسه معتمداً على المقارنة والموازنة بين العربية وأخواتها الساميات . ولكني أريد أن

أعرض للأعلام العربية وما تضمنته من دلالات لغوية واجتماعية .

هذا ، وتتجلى أهمية دراسة هذه الظاهرة من الناحية اللغوية في أن فكرة اقتباس العلم تتعلق بالذهنية اللغوية ، من حيث اختيار اللفظ ذي الدلالة والمرتبط بالظروف المحيطة ، وربما كان لذلك اللفظ فائدة تاريخية مقيدة بالزمان والمكان .

وتُعَدُّ الأعلام مصدراً من مصادر اللغة ، ولونًا يظهر المألوف والدارج من أساليبها ، كما أن دراسة الأعلام الحديثة تؤلف حلقة من حلقات اللهجات السائرة، وتكون جانبا لغويا لابد من الاضطلاع به والتبصر فيه ليكون ذلك معيناً على فهم العربية الفصيحة ، وليكون حلقة من حلقات التاريخ اللغوي .

وللأعلام العربية قيمة اجتماعية غير خافية ، فهي تعكس لوناً من ألوان التفكير الإنساني ، ثم إنها تُظْهِرُ شيئا من معالم حضارة الأمة ، ومن أجل هذا فقد اهتم بها علماء الاجتماع ، والباحثون في الحضارات الإنسانية .

وهي تُعَبِّرُ بصورة مختزلة ومركزة عن القيم الشائعة في ثقافة المجتمع، فشيوع الأسماء الدينية ، بصفة خاصة ، في الثقافات العربية بعد ظهور الإسلام يدل على قيمة التدين في المجتمع العربي آنذاك .

ومن ثَمَّ فإن أسماء الأعلام تعكس قيم من يقومون باختيارها ، فقد تكشف عن ارتباط الإنسان بدينه وعقيدته، أو عن احترام الوَالِدَيْن ، أو عن التفاؤل ، أو عن الخوف من الحسد ، أو عن التوجه نحو التجديد أو التقليد ، إلى غير ذلك ، وبهذا تعد ذات أهمية كبرى في فهم ثقافة أي مجتمع . كما يمكن أن تعد مؤشراً لتاريخ الأمة والمشاركين في أهم أحداثها وقضاياها . يضاف إلى ذلك أنها تعد موجها للسلوك ، وذلك بعد أن يكبر أصحابها ويصبحوا واعين اجتماعيا بمعاني أسمائهم وما تدل عليه .

ولم أرَ من القدماء من خَصَّ " الأعلام العربية ودلالتها اللغوية والاجتماعية" بدراسة مستقلة ، سوى دراستين لهذه الأعلام من الناحية اللغوية

الدلالية ، وهما : كتاب " الاشتقاق " ، لابن دريد (ت ٣٢١هـ) ، وكتاب "المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة " ، لابن جني (ت ٣٩٢هـ) .

وجدير بالذكر أنني حين قَرَّرْتُ دراسة هذه الظاهرة ودلالتها اللغوية والاجتماعية لم يكن ذلك عملاً هيناً ، أو أمراً سهلاً ميسورا . فقد وجدت المصادر والمراجع التي عَرَضْتُ لهذه الدراسة قليلة جداً ، بل نادرة أيضاً ، والموجود منها يعرض لظاهرة الأعلام بشكل عام ، ومعظمه دراسات أدبية ، وليست اجتماعية .

هذا ، وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تكون في ثلاثة فصول، مسبوقة بمقدمة ، ومتلوة بخاتمة ، وفهارس فنية .

أما **المقدمة** فتناولت فيها : أهمية الموضوع ، والسبب في اختياره، وخطة البحث ومنهجي فيه .

وأما **الفصل الأول** فقد تحدثت فيه عن " **العَلَم والدِّلالة** " وجاء في مبحثين :

الأول : تناولت فيه مفهوم العَلَم ، وأقسامه : من حيث وضعه وأصالته في العلمية ، أو عدم أصالته . ومن حيث دلالته على معنى زائد على العلمية ، أو عدم دلالته ، ثم بينت قيمة الدراسة اللغوية والاجتماعية للأعلام العربية ، وذكرت في هذا المبحث سؤالاً : هل أسماء الأعلام تعلل ؟ وقد أجبت عن هذا السؤال . وأخيراً عَرَضْتُ لـ" تعليل أسماء الأعلام في الدراسات اللغوية " .

والثاني : كان للحديث عن " الدلالة " . فأوضحت فيه تاريخ البحث الدلالي، وأهميته ، وبَيَّنْتُ مفهوم الدلالة في الاستعمال اللغوي، وفي اصطلاح اللغويين ، ثم تحدثت عن نوعين من أنواع الدلالة ، عليهما مدار هذا البحث ، هما : الدلالة اللغوية : تكلمت عن مفهومها ، وأهميتها ، وبم تمتاز ؟ .

والدلالة الاجتماعية : عرضت لمفهومها أيضا ، ومظاهرها . واخْتَتَمْتُ هذا المبحث بتوضيح الفرق بين هاتين الدلالتين .

وخَصَصْتُ **الفصل الثاني** للحديث عن " **الأعلام العربية القديمة** " : وجاء ذلك في ثلاثة مباحث :

الأول : الأعلام العربية في العصر الجاهلي :

صنفت الأعلام في هذا العصر تصنيفاً يعتمد على المادة اللغوية التي أخذت منها ، كأسماء النبات والشجر ، وأسماء الطير ، والحيوانات ، والهوام ، وما يتصل بالطبيعة وظواهرها ، فضلاً عن الأعلام التي تدل على صفات معينة . ثم تحدثت عن الدلالة اللغوية والاجتماعية للأعلام في هذا العصر .

والثاني : الأعلام في الإسلام :

وفيه أوضحت المعيار الذي وضعه هذا الدين للاختيار الحسن لأسماء الأعلام ، ثم عرضت للأسماء التي نهى عن التسمي بها ؛ لأنها لا تتناسق مع العقيدة الإسلامية ، وبينت ما تضمنته أسماء الأعلام في الإسلام من دلالات لغوية واجتماعية .

والثالث : تصغير الأعلام ودلالته :

وقد أوردت في هذا المبحث بعض الأعلام التي جاءت على صيغة التصغير في القرآن الكريم ، ومنها : حُنَيْن ، وسُلَيْمَان ، وشُعَيْب ، وعُزَيْر، وقُرَيْش ، ومنها ما جاء في غير القرآن الكريم ، كـ" أُبَيّ ، وأُمَيَّة، وجُهَيْنَة ، ودُرَيْد ، وسُلَيْم ، وقُصَيّ ، وهُذَيْل " .

وقد ذكرت العلة في مجيء هذه الأعلام مصغرة ، دون أن يستعمل العرب مكبراتها أصلا .

كما أوردت بعض الأعلام التي صُغِّرَت تصغير ترخيم ، ومنها : أُسَيْد ، وحُرَيْث ، وحُمَيْد ، وزُهَيْر . مُصَغَّر : أَسْوَد ، وحَارِث ، وأحمد ، وأزهر .

وقد ذكرت الغرض من التصغير في هذين النوعين (التصغير العام ،

وتصغير الترخيم) وبينت دلالته في كل منهما .

وأما **الفصل الثالث** " **الأعلام العربية في العصر الحديث** " فقد اشتمل على مبحثين :

الأول : جعلته لدراسة **الأعلام الحضرية في هذا العصر** ، ودلالتها اللغوية والاجتماعية ، وصنفت هذه الأعلام كما يأتي :

١ ــ الأعلام الدينية .

٢ ــ الأعلام التاريخية .

٣ ــ الأعلام القومية .

٤ ــ الأعلام الدالة على الصفات .

٥ ــ الأعلام المستحدثة .

والثاني : عرضت فيه لدراسة **الأعلام غير الحضرية** (القروية ، والبدوية) ، وصنّفتُ هذه الأعلام أيضًا ، وأوضحت الدلالة اللغوية والاجتماعية لها .

وكان منهجي في هذا البحث يقوم على الوصف ، والتحليل ، والتفسير لظاهرة الأعلام العربية منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحديث، ومدى تأثرها بالتغير الاجتماعي في الأمة العربية .

وفي " **الخاتمة** " ذكرت أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة، ثم ذيلت البحث بفهارس لمصادره ومراجعه ، وموضوعاته ومحتوياته .

وآمل بعد هذا أن أكون قد أسهمت بدراستي في فهم الثقافة العربية من خلال ظاهرة الأعلام ودلالتها اللغوية والاجتماعية .

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفصل الأول

العلم والدلالة

المبحث الأول

العَلَم

العَلَم في اللغة : الجَبَل ، والعلامة على أي مُسَمَّى ، والراية التي تجتمع إليها الجند ، وسيد القوم (١). وهذه المعاني تدور كلها حول العلامة التي يُعرف بها الشيء ، وما يُهتدى به إليه .

وقد قرئ قوله ــ عز وجل ــ ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾(٢): (وإنه لَعَلَمٌ) بفتح العين واللام(٣) ، أي : لعلامة . (٤)

وأما في اصطلاح اللغويين ، فهو : اسم يُعَيَّن المُسَمَّى بـه مطلقـا، أي : غير مقيد بقرينة تكلم أو خطاب أو غيبة ، أو إشارة حسية أو معنوية ، أو زيادة لفظية كالصلة ، أو غير ذلك من القرائن اللفظية أو المعنوية التي توضح مدلوله ، وتحدد المراد منه . (٥)

---

(١) ديوان الأدب : ١ / ٢٣١ ، ولسان العرب ٤ / ٣٠٨٤ ، ٣٠٨٥ ، والقاموس المحيط ص ١٤٧٢ (ع ل م) .

(٢) الزخرف : من الآية (٦١) .

(٣) هي قراءة ابن عباس، وأبى هريرة (رضي الله عنهما) . مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه ص١٣٥، ١٣٦، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ٦١٥٢/٩.

(٤) البحر المحيط : ٨ / ٢٦ .

(٥) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، تأليف محمد عبد العزيز النجار ١ / ١١٤ ، ١١٥ ، والنحو الوافي للأستاذ عباس حسن : ١ / ٢٨٧ .

أقسامه :

أولا : من حيث وضعه ، وأصالته في العَلَميّة أو عدم أصالته :

قسم النحويون العَلَم من حيث وضعه ، وأصالته في العَلَمية أو عدم أصالته إلى :

١ ـ منقول ــ وهو الغالب ــ وهو : ما استعمل قبل العَلَمية لغيرها (١) . وبعبارة أخرى هو : الذي نُقل عن شيء سبق استعماله فيه قبل العَلَمية . (٢)

ونَقْلُه : إما من اسم : إما لحدث (أي : مصدر يبين معنى من المعاني العقلية) كزَيْدٍ وفَضْلٍ ، أو لعَيْنٍ (أي : ذات مُجَسَّمة محسوسة) كأَسَدٍ وثَوْرٍ . وإما من وَصْفٍ : إما لفاعل كحارث وحَسَن ، أو لمفعول كمَنْصُور ومحمد ومَسْعُود. وإما من فِعْلٍ : إما ماض كشَمَّر (عَلَم لفرس ــ أو لرَجُل) ، أو مضارع كيَشْكُر (عَلَم على رَجُل ، وهو نوح عليه السلام) . (٣)

٢ ـ غير منقول ، وهو على ضروب ، منها :

(أ) **المُرْتَجَل** ، وهو : ما استعمل من أول الأمر عَلَمًا ، أي: لم يسبق له استعمال قبل العَلَمية في غيرها كـ" أُدَد "عَلَم رجل(٤)، و" سعاد " علم امرأة . (٥)

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام : ١ / ١٢٣ .

(٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١ / ٩٣ .

(٣) ضياء السالك : ١ / ١١٥ .

(٤) هو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير ــ أبو قبيلة باليمن .

(٥) شرح الأشموني : ١ / ٩٤ .

(ب) **الأعجمي** : وهو الاسم الذي دخل في لغة العرب من لغة أخرى ، سواء أكانت سامية أم غير سامية ، مثل : إبراهيم ، ويوسف .

(جـ) **المعدول** : وهو اسم على وزن (فُعَل) ورد عن العرب ممنوعًا من الصرف ، فزعم النحاة أنه معدول عن (فاعل) مثل : عُمَر ، ومُضَر علَمان معدولان عن عامِر وماضِر . (١)

وقد جعل ابن جنِّي (ت ٣٩٢هـ) العَلَم المعدول نوعًا من المُرْتَجَل ، فقال : " ومن المُرْتَجَل ما كان معدولًا ، نحو:عُمَر ، وزُفَر ، وقُثَم ، وثُعَل ، وزُحَل فهذه أعلام مُرْتَجَلة معدولة عن عامِر ، وزافِر ، وقاثِم ، وثاعِل ، وجاشِم ، وزاحِل . وهي أعلام يدل على عَدْلها أنك لا تجدها في الأجناس فتقول : الجُشَم والزُحَل، كما تقول : الصُرَد والنُغَر ، فكل علم معدول مُرتَجَل ، وليس كل مُرتَجَل معدولًا ، نحو : عِمران ، وقَحْطان " . (٢)

ثانيًا : من حيث دلالته على معنى زائد على العَلَمية أو عدم دلالته :

وينقسم إلى :

١ ـ **اسم** : وهو العَلَم الذي يدل على ذات معينة ، دون غرض آخر من مدح أو ذم كزَيْد ، وعَمْرو . وهو الغالب ، والذي عليه مدار بحثنا هذا .

٢ ـ **كُنْية** :كل مركب إضافي في صدره (أبٌ) ، أو (أُمّ)(٣) كـ" أبى بكر"، و" أم كُلْثوم " .

(١) الواضح في النحو للحلواني ص ٣٥ .

(٢) المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ص٩ .

(٣) وكذلك ابن وبنت ، وأخ وأخت ، وعم وعمة ، وخال وخالة .

٣ ـ **لَقَب** : وهو كل ما أشعر برفعة المُسَمَّىَ أو ضعته فوق دلالته على ذات معينة ، كـ" زَيْن العابدين " ، و" أَنْف الناقة"(١).(٢)

هذا ، ومن المعلوم أن الأعلام لا تُتَرجم ، وإنما تُنقل من أية لغة كما هي مع شيء من التوافق اللغوي مع أصوات اللغة الناقلة وأبنيتها . (٣)

(١) لقب جعفر بن قريع ، وهو أبو بطن من سعد بن زيد بن مناة .

(٢) ضياء السالك ١ / ١١٨ ، ١١٩ .

(٣) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، للدكتور رمضان عبد التواب ص١٥٣

قيمة الدراسة اللغوية والاجتماعية للأعلام العربية

دراسة الأعلام في العربية ــ قديماً ــ دراسة دلالية : لغوية ، أو اجتماعية تجلت في دراستين لهذه الأعلام من الناحية اللغوية الدلالية فقط ، وهما : كتاب "الاشتقاق"لابن دريد ، وكتاب"المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة" لابن جني . وأما حديثًا فإن المستشرقين،وبعض علماء اللغة المحدثين قد عرضوا لموضوع الأعلام العربية وتطورها في خلال العصور التاريخية ، ومن هؤلاء الدكتور/ إبراهيم السامرائي ، والدكتورة/سامية الساعاتي،وبعضهم اعتمد على المقارنة والموازنة بين العربية وأخواتها الساميات في دراسة هذا الموضوع.(١)

وأرى أن الأعلام العربية ظاهرة لغوية واجتماعية لها بناؤها وخصائصها.

وتتجلى أهمية دراسة هذه الظاهرة من الناحية اللغوية في أن فكرة اقتباس العَلَم تتعلق بالذهنية اللغوية ، من حيث اختيار اللفظ ذي الدلالة والمرتبط بالظروف المحيطة . وربما كان لذلك اللفظ فائدة تاريخية مقيدة بالزمان والمكان .

وتعد الأعلام مصدرًا من مصادر اللغة ، ولونًا يُظْهر المألوف والدارج من أساليبها ، كما أن دراسة الأعلام الحديثة تُؤَلِّف حَلْقة من حلقات اللهجات السائرة، وأن في الأعلام لصورة من صور الألسنة الدارجة في عصرنا هذا الذي ابتعد أهله عن فصيح العربية .

ولما آلت العربية الفصيحة إلى لهجات عامية دارجة ، تبتعد بنسبٍ مختلفة عن الفصيح المعروف ، ظهر أثر ذلك في الأعلام الحديثة في كل جهة من دنيا العرب .

---

(١) ينظر:ما نشره المستشرق الألماني (أنوليتمان) في مجلة كلية الآداب (جامعة فؤاد الأول) الجزء الأول ، والثاني ١٩٤٨ ، ١٩٤٩م .

ومن هنا كان لدراسة الأعلام الحديثة في كل قُطْر من أقطار العربية فائدة لغوية قيمة ، وذلك لأنها تكون جانبًا لغويًا لابد من الاضطلاع به والتبصر فيه ليكون ذلك مُعينًا على فهم العربية الفصيحة ، وليكون حَلْقَة من حلقات التاريخ اللغوي. (١)

هذا ، وقد وُضِعَتْ الأعلام العربية لضرب من الاختصار وتَنَكُّب(٢) الإكثار؛ يقول ابن جنِّي : وذلك أن الاسم الواحد من الأعلام قد يؤدي بنفسه تأدية ما يطول لفظه ويَمَلّ استماعه، ألا ترى أنك إذا قلت : كلمتُ (جَعْفَرًا) ، فقد استَغنيت بـ(جَعْفَرٍ) عن أن تقول : الطويل ، البَزَّاز (٣) ، الذي نزل مكان كذا وكذا ، ويُدْعَى ولَدُه كذا ، ومبلغ تجارته كذا ، ويلبس من الثياب كذا ، ويتعاطى من كذا كذا ... إلى ما يطول ذِكره ثم لا يُستوفى ؛ لأنه لا يمكنك في التفصيل أن تذكر جميع أحواله التي تخصه ، ولعلك أنت أيضا إنما تعرف القليل منها ، فكان ذلك يكون مؤديًا إلى الإطالة ، وربما لم يستوف الغرض والبُغْية ، فلما رَأَوْا ذلك كذلك أنابوا عن جميعه اسمًا واحدًا عَلَمًا يُغْني عن الإطالة والمَلالَة (٤) ، وقصور المعنى مع حسور المُنَّة (٥) ، ولهذا قال أصحابنا : إن الأعلام لا تُقَيَّد ، يريدون بذلك أن الاسم الواحد من الأعلام يقع على الشيء ومخالفه وقوعًا واحدًا ، ولا يقال : إن أحدهما حقيقة ، والآخر مَجَاز ، ألا ترى أن (زَيْدًا) قد يقع عَلَمًا على الأسود ، كما يقع عَلَمًا على الأبيض ، وعلى القصير ، كما يقع عَلَمًا على الطويل، ويجوز أن تُوقِعَه عَلَمًا على السواد والبياض وقوعًا واحدًا ، حتى لا يكون أحد الضِدَّيْن أولى به من صاحبه ، وليس كذلك الأوصاف ولا أسماء الأجناس ، من حيث كان كل

(١) فقه اللغة المقارن ، للدكتور إبراهيم السامرائي ص٢٦١ ، ٢٦٢ .

(٢) أي : تجنب الإكثار .

(٣) البَزَّاز : بائع البَزّ ، وهي الثياب ، وقيل : ضرب من الثياب .

(٤) المَلالَة : السأم والضجر . يقال : مَلِلْتَه ومَلِلْتُ منه مَلًا ومَلالَة : سئمت وضَجِرت .

(٥) المُنَّة ، بالضم : القوة .

واحد منهما مقَيَّدًا ، ألا ترى أن الطويل لا يقع عبارة عن القصير ، كما يقع (زَيْد) عبارة عن الطويل والقصير موقعًا واحدًا لا مَزِيَّة لأحد الأمرين به على صاحبه . والأجناس أيضًا مُقَيَّدة ، ألا ترى أن رجلًا يفيد صيغة مخصوصة ، ولا يقع على المرأة من حيث كان مُقَيَّدًا ، و(زَيْد) يصلح أن يكون عَلَمًا على الرجل والمرأة ، وكذلك ثَوْب ، وكُوز ، وكُرْسِيّ ، ونحو ذلك كله مُقَيَّدًا " . (١)

وللأعلام العربية قيمة اجتماعية غير خافية فهي تعكس لونًا من ألوان التفكير الإنساني ، ثم إنها تظهر شيئًا من معالم حضارة الأمة ، ومن أجل هذا فقد اهتم بها علماء الاجتماع والباحثون في الحضارات الإنسانية . (٢)

وهي تعبر بصورة مُخْتَزَلة ومُرَكَّزَة عن القيم الشائعة في ثقافة المجتمع . فشيوع الأسماء الدينية بصفة خاصة في الثقافة العربية بعد ظهور الإسلام يدل على قيمة التَّدَيُّن في المجتمع العربي آنذاك . (٣)

ومن ثَمَّ فإن أسماء الأعلام تعكس قِيَم من يقومون باختيارها ، فقد تكشف عن ارتباط الإنسان بدِينه وعقيدته ، أو عن احترام الوالدين،أو عن التفاؤل ، أو عن الخوف من الحسد ، أو عن التوجه نحو التجديد ، أو التقليد ، إلى غير ذلك ، وبهذا تُعَدُّ ذات أهمية كبرى في فهم ثقافة أي مجتمع . (٤)

كما يمكن أن تَعَدَّ مؤشرًا لتاريخ الأمة والمشاركين في أهم أحداثها وقضاياها . يضاف إلى ذلك أنها تعد مُوَجِّهًا للسلوك ، وذلك بعد أن يَكْبَرَ أصحابها ويصبحوا واعين اجتماعيا بمعاني أسمائهم وما تدل عليه .

إن اسم الإنسان هو أول انتماء له ، وأول صفة اجتماعية مميزة يُضْفِيها

(١) المبهج ص ١٣ .

(٢) فقه اللغة المقارن ص٢٦٢ .

(٣) أسماء المصريين ، للدكتورة سامية حسن الساعاتي ص٢١ .

(٤) المرجع السابق ص٢٢ .

المجتمع مُمَثَّلاً في الوالدَيْنِ عليه بعد مَوْلِده حتى تكون له صلة اجتماعية ذات طابع معين .

والاسم لذلك لازم وضروري ، فهو جزء من شخصية الإنسان، وأول وسيلة يدخل بها الشخص إلى أي مجتمع ، سواءً في معاملاته الرَّسْمِيَّة ، أو غير الرَّسْمِيَّة . (١)

وأخيرًا فإن الأعلام العربية ظاهرة اجتماعية لها بناؤها وخصائصها ووظائفها ، وهي ترتبط بألوان شتى من النشاط في المجتمع ، وبالنظم الاجتماعية المختلفة فيه ، سواء أكان ذلك متعلقًا بنظام الأسرة وعلاقات أفرادها بعضهم ببعض، أم مرتبطًا بالنظام الاقتصادي ، وما يشتمل عليه من حِرَفٍ ومِهَنٍ ، وطبقات أو فئات ، أم متصلًا بالأفكار والمعتقدات .

وسأحاول في هذا البحث الكشف عن الدلالات اللغوية والاجتماعية للأعلام العربية ، وتحليلها ، وتفسير ما تحتوي عليه من مضامين .

هل أسماء الأعلام تُعَلَّل ؟

إن علة إطلاق الاسم على المُسَمَّى وسيلة من وسائل الكشف عن معنى المُسَمَّى ــ أي اللفظ المُسَمَّى به ــ وعلامة تميزه عن غيره من الأشياء.

يقول ابن منظور (ت ٧١١هـ): "اسم الشيء .... علامته "(٢) . وهذا التمييز واضح في أسماء المعاني والأجناس ؛ لأنها تُفيدُ وصفًا خاصًا للمُسمى ــ هذا ــ بخلاف أسماء الأعلام فإنها لا تفيد ووصفًا خاصًا للمُسَمَّى ، ولهذا يصح استبدال اسم لشخص مكان آخر .

(١) السابق : ص١١ .

(٢) لسان العرب ٣ / ٢١٠٩ (س م و) .

وليس معنى هذا أن أسماء الأعلام تدل على ذات المُسَمَّى على سبيل التجريد من معناه،بل تحمل معناه قبل وبعد إطلاقها على الأعلام ؛ إلا أن هذه المعاني تَفَاؤُلية في المُسَمَّى فقط .

وهذا ما صرح به العُتْبِيُّ (ت ٢٢٨هـ) عندما سُئِلَ : " ما بال العرب سَمَّتْ أبناءها بالأسماء المُسْتَشْنَعة ، وسَمَّتْ عبيدها بالأسماء المُسْتَحْسَنة ؟ فقال : لأنها سَمَّتْ أبناءها لأعدائها ، وسَمَّتْ عبيدها لأنفسها " . (١)

وهذا التفاؤل المقصود من أسماء الأعلام هو الذي قال فيه ابن دُرَيْد (ت ٣٢١هـ) .موضحًا : " اعلم أن للعرب مذاهب في تَسْمِيَة أبنائها ، فمنها : ما سَمَّوْهُ تفاؤلًا على أعدائهم ، نحو : غالِب ، وغَلَّاب ، وعارِم ، ومُقاتِل ... ومنها: ما تفاءلوا به للأبناء ، نحو : نائِل ، ووائِل ، وناجٍ ، ومُدْرِك ، وسَالِم ... وما أشبه ذلك .

ومنها ما سُمِّيَ بالسِّباع ترهيبًا لأعدائهم،نحو : أَسَد ، ولَيْث ، وفَرَّاس ... وما أشبه ذلك .

ومنها : ما سُمِّيَ بما غَلُظَ وخَشُنَ من الشَجَر تفاؤلًا أيضًا ، نحو: طَلْحَة ، وسَمُرَة ، وسَلَمَة ، وقَتادَة ، وهَراسَة ، كل ذلك شَجَر له شَوْك، وعِضاه .

ومنها : ما سُمِّيَ بما غَلُظَ من الأرض وخَشُنَ لمسه وموطئه، نحو : حَجَر، وحُجَيْر ، وصَخْر ، وفِهْر ، وجَنْدَل ، وحَزْن ، وحَزْم .

ومنها : أن الرجل كان يخرج من منزله وامرأته تَمْخِضُ(٢) فيُسَمِّي ابنه بأول ما يلقاه من ذلك ، نحو : ثَعْلَب ، وثَعْلَبَة ، وضَبّ ، وضَبَّة ... وكذلك ــ أيضا

(١) الاشتقاق ، لابن دريد : ١ / ٤ .

(٢) أي : تَتَمَخَّض بمعنى يأخذها الطَلْق .

ـ تُسَمِّى(١) بأول ما يَسْنَح أو يَبْرُح لها من الطير ، نحو : غُراب ، وصُرَد، وما أشبه ذلك".(٢)

وقال الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) : " والعرب إنما كانت تُسَمِّى بكلب ، وحِمار، وحَجَر على التفاؤل بذلك . وكان الرجل إذا وُلِد له ولَد ذكر ... فإن سمع إنسانًا يقول : حَجَرا ، أو رأى حَجَرا سَمَّى ابنه به، وتفاءل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر ، وأنه يَحْطِمُ ما لَقِى . وكذلك إن سمع إنسانًا يقول : ذِئبًا أو رأى ذِئبًا تأول فيه الفِطنة والحب والمكر والكسب . وإن كان حِمارًا تأول فيه طول العمر والوقاحة والجَلَد . وإن كان كلبًا تأول فيه الحراسة واليقظة وبُعْدَ الصوت والكسب وغير ذلك".(٣)

وقال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : " وذهب علماؤنا إلى أن العرب كانت إذا وُلِدَ لأحدهم ابن ذكر سَمَّاه بما يراه أو يسمعه مما يَتَفَاءَلْ به " . (٤)

ومن الأمثلة التاريخية المُجَسِّدة لهذا الموقف إجابة عبد المطلب جد الرسول : (ﷺ) رجال قُرَيْش ، وقد سألوه : ما سَمَّيْتَ ابنك هذا ؟ قال : سَمَّيْتُهُ محمدًا . قالوا : ما هذا من أسماء آبائك ! قال : أردت أن يُحْمَدَ في السماوات والأرض " . (٥)

من النصوص السابقة نجد أن العرب استقوا أسماء أبنائهم من معالم حياتهم العربية كالحيوانات ، والأشجار ، وأجزاء الأرض وأنواعها ، وكذا أخلاقهم الحسنة والقبيحة رَغْبَةَ في جلب الأخلاق الطيبة لأبنائهم ، وتخويف أعدائهم

(١) أي العرب .

(٢) الاشتقاق : ١ / ٥ ، ٦ .

(٣) الحيوان : ١ / ٣٢٤ .

(٤) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ص١٠٩ .

(٥) الاشتقاق ١ / ٨ .

بالقبيحة ، وهذه الأسماء معانيها متحققة في مُسَمَّيَاتها الأصلية ، ولكن هذه المعاني في هذه الأسماء بعدما نُقِلَت إلى تلك الأعلام أصبحت مأمولة مَرْجُوَّة في المُسَمَّى فحَسْب . (١)

وهذه المعاني الأصلية هي التي أُلِّفَت الكتب للبحث عنها، ومن هذه الكتب: (اشتقاق الأسماء) للأصمعي (ت ٢١٦هـ) و(الاشتقاق) لابن دُرَيْد ، و(المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة) لابن جِنِّي، وكذا ابن قُتَيْبَة (ت ٢٧٦هـ) تناول في كتابه (أدب الكاتب) شيئًا من بيان أصول الأعلام.

(١) ينظر : مجلة كلية اللغة العربية في المنصورة (العدد العاشر) ص ١٤، ١٥ .

تعليل أسماء الأعلام في الدراسات اللغوية :

إن تعليل أسماء الأعلام من الظواهر اللغوية التي فَطِنَ اللغويون المتقدمون إليها ، فاستعانوا به كوسيلة لتحديد أو بيان العلة من ارتباط الاسم بمسماه ، إلا أنهم لم يَفْرِدوه بمُؤَلَّف خاص يبين المَلاحظ التي تُلْحَظ من ارتباط الاسم بمسماه ، ومع ذلك نجدهم يذكرون في مؤلفاتهم الكثير من هذه الملاحظات . (١)

ومن هؤلاء العَلَماء من يرى أن الأسماء لا تعلل ، فهذا هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) يذكر أن الأسماء لا يقاس عليها ، بمعنى أنها لا تعلل ، قال اللَيْث بن المُظَفَّر : " قلت للخليل : من أين قلت (ع ك ش) مهمل ، وقد سَمَّتْ العرب بـ (عُكَّاشَة) ؟ قال : ليس على الأسماء قياس " . (٢)

ولعل السبب في ذلك أن مناسبة الوضع قد تَخْفَى ـ أحيانًا ـ حتى على من أُخِذَتْ عنهم اللغة من العرب الأقحاح: كما أخبروا بالسند أن يُونس بن حبيب (ت١٨٣هـ) سأل أبا الدُّقَيْش : (٣) ما الدُّقَيْش؟ فقال : لا أدري ، إنما هي أسماء نسمعها فَنَتَسَمَّى بها . وقال أبو عُبَيْدة (ت ٢٠٩هـ) : الدَّقْشَة: دُوَيْبَّة رَقْطَاء أصغر من العَظَاءَة . قال : و الدَّقْشُ : شبيه بالنَّقْش ، وقد سموا دَنْقَشًا، وإن كانت النون زائدة فهو من هذا. وقال ابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ) : الدَّنْقَشَة: الشر والاختلاط . (٤)

---

(١) علم الدلالة تأصيلًا ودراسة وتطبيقًا ، للدكتور عثمان محمد أحمد الحاوي ص٦٧.

(٢) العين : ١/ ١٩٠ (ع ك ش) .

(٣) ذكره ابن النديم في الفهرست ص٧٠ ، في الأعراب الفصحاء الذين روى عنهم العَلَماء ، وسماه : أبا الدُّقَيْش القِنائي الغَنَوي .

(٤) مراتب النحويين ، لأبي الطيب ص٤١ .

فلم يفسر اللفظ المُسمَّى به بينما فسره غيره لملمح لمحه ، وعلم وصله . (١)

ويرى سيبويه (ت ١٨٠هـ) أن علل التَّسْمِيَة كثيرا ما تَخْفَى، وذلك بسبب غموضها لاتصالها بالظروف اللغوية السحيقة التي يتعذر الوقوف عليها ؛ لاقترانها بخفايا وأسرار الحياة الاجتماعية والثقافية، وبالعادات والتقاليد الغابرة ، فينقل عنه ابن جنِّي قائلا : " وقد يمكن أن تكون أسباب التسمِيَة تخفى علينا لبعدها في الزمان عنا ، ألا ترى إلى قول سيبويه : " أو لعل الأول وصل إليه عِلْمٌ لم يصل إلى الآخر " (٢) ، يعني أن يكون الأول الحاضر شاهد الحال فَعَرَفَ السبب الذي له ومن أجله ما وقعت عليه التسمِيَة ، والآخر ــ لبعده عن الحال ــ لم يعرف السبب للتَّسْمِيَة . (٣)

فابن جنِّي قد شرح عبارة سيبويه ، وذكر أن تعليل التَّسمِيَة قد يرجع إلى ظروف لغوية مضت يصعبُ الوقوف عليها.

ويوكد هذا ابن الأعرابي الذي ينقل عنه تلميذه أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ) قوله : " الأسماء كلها لعلة ، خَصَّتْ العرب ما خَصَّتْ منها ، من العلل ما نعلمه ، ومنها ما نجهله " (٤) . وقوله في إجابة تَسَاؤُل عن علل تَسْمِيَات غامضة (إنها وقعت) " لعلل علمتها العرب وجهلناها، أو بعضها ، فلم تَزِلْ عن العرب حكمة العِلْم بما لحقنا (نحن) من غموض العلة ، وصعوبة الاستخراج علينا " . (٥)

---

(١) المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا ، للدكتور توفيق محمد شاهين ص٤٢ .

(٢) الكتاب ٢ / ١٠٣ وعبارته : " أو يكون الآخر لم يصل إليه علم وصل إلى الأول المُسَمَّى " .

(٣) الخصائص ١ / ٦٦ .

(٤) الأضداد ، لابن الأنباري ص٧ ، والمزهر للسيوطي ١ / ٤٠٠ .

(٥) الأضداد ، لابن الأنباري ص ٧ ، ٨ ، والمزهر للسيوطي ١ / ٤٠٠ .

وكلام ابن الأعرابي هذا يسترعي الانتباه ففيه شمول وجزم (كُلُّها لِعِلَّة) نحن نؤمن بهما تمامًا . وإلى تأكيده علْم العرب (الذين وضعوا الألفاظ للمعاني) بعلل وضعهم لتلك الألفاظ ؛ أي أنهم لم يضعوها عشوائيًا أو جُزافيًا ، ثم تَنَبُّهِه ــ منذ ثلاثة عشر قرنًا ــ إلى ما يَغْبَى على كثيرين الآن وهو أن خفاء بعض علل التسمية علينا لا يعني ــ بالضرورة ــ أن تلك العلل كانت خافية على العرب واضعي تلك الأسماء أيضا . كما أن خفاء العلة ــ أحيانًا ــ لا يعني عدمها أصلا ، وأن الأسماء رموز عشوائية ؛ فتصريحه بالكلية " الأسماء كُلُّهَا " ينفي ذلك التأويل أو الاحتمال نظريًا ، وثبوت التعليل الصحيح في آلاف الأمثلة (الأسماء) يقطع السبيل إلى ذلك الاحتمال واقعيًّا . (١)

إن الأسماء العربية توضع تعبيرا عن مَلْمَح حقيقي متحقق في مُسمَى مادي، وقد يكون هذا المَلْمَح مادة الشيء ، أو عَمَلَه ، أو هيئَتَه ، أو صفة فيه ، أو خصيصة له ، أو ما إلى ذلك .

ويرى الإمام الجوهري (ت نحو ٤٠٠هـ) أن الأسماء التي يضعها العرب للأشياء " تَتْبَع اعتقاداتهم لا ما عليه الشيء في نفسه " (٢) بمعنى أنهم يُسَمُّون الشيء حَسَبَ ما يتصورونه فيه أو عنه سواء كان ذلك التصور حقًا ، أو كان باطلًا.

(١) المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظريا وتطبيقيا ، للدكتور محمد حسن جبل ص١٣٥ ، ١٣٦ .

(٢) الصحاح ٦ / ٢٢٢٥ (أ ل هـ) .

المبحث الثاني

الدلالـــة

البحث الدلالي : تاريخه ، وأهميته :

يعد البحث الدلالي أقدم البحوث اللغوية على الإطلاق ، سواء عند العرب ، أو غيرهم من الأمم الأخرى . وقد تمثلت بداياته الأولى في الشرق عندما وضـــعت المعاجم الثنائية اللغة لكل من السومرية والأكادية في أرض بابل في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد . (١)

ثم خطا البحث في الدلالة خطوات مهمة في الغرب علـــى أيـــدي فلاســـفة الإغريق الأقدمين ، وخلفائهم من الرومان الذين تساءلوا عن العلاقة بـــين الـــدَّال والمَدْلُول . وقد تأثر البحث الدلالي عند هؤلاء بالمنطق والفلسفة اليونانيِّين إلى حد كبير . (٢)

وفي العصور الوسطى ، وتحديدًا في القرن الرابع عشر الميلادي ظهـــرت مجموعة من الرسائل المتشابهة التي تتناول قضية اللفظ والمعنى . ولعل رسالة " دانتي " (١٣٠٥م) أهم عمل لغوي في أوربا في العصور الوسطى ، وقد تنـــاول فيها مسألة التطور اللغوي ، واختلاف الدلالة باختلاف الزمان والمكان. (٣)

---

(١) انظر في ذلك : مدخل إلى علم اللغة الحديث ، للدكتور عبد الفتاح البركاوي ص١٧٢ .

(٢) في الدلالة اللغوية ، للدكتور / عبد الفتاح البركاوي ص١٤ .

(٣) المرجع السابق ص١٤ ، ١٥ .

ولكن البحث الدلالي المنظم لم يبدأ إلا في أواخر القرن التاسع عشر (١٨٩٧م) على يد العالم الفرنسي ميشل بريال (M.Breal) الذي صاغ مصطلح " علم الدلالة " Semantique للمرة الأولى سنة ١٨٨٣م . (١)

وأما عند العَلماء العرب فيمكن القول بأن البحوث الدلالية بدأت منذ نزول القرآن الكريم ؛ لأن " من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجَمّ "(٢) ، (ولأن العرب كما تعني بألفاظها فتصلحها وتهذبها وتراعيها ، وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة ، وبالخُطَب أخرى ، وبالأسجاع التي تلتزمها وتتكلف استمرارها ، فإن المعاني أقوى عندها ، وأكرم عليها ، وأفخم قدرًا في نفوسها " . (٣)

وقد تمثلت تلك البحوث في التفسير النبوي لبعض آي الذكر الحكيم ، وقد امتزجت تلك البَذْرَة الأولى للدرس الدلالي بعِلْمَيْ التفسير والحديث ، فقد كان(ﷺ) يُبَيِّن للناس ما نُزِّلَ إليهم ، ويشرح لهم ما صَعُبَ عليهم فهمه(٤) ، مصداقًا لقوله ـ تعالى ـ:﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.(٥)

ثم ظهرت في عصر الصحابة (رضي الله عنهم) بواكير استقلال المعنى الدلالي ، وخاصة فيما يتعلق بوضوح الدلالة أو غموضها فيما أجاب به حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) عن أسئلة نافع بن الأزرق ونَجْدَة بن

(١) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ، للدكتور / عبد الفتاح البركاوي ص٣٥ .

(٢) المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ص٥ .

(٣) الخصائص لابن جنّي : ١ / ٢١٥ .

(٤) انظر في ذلك : التفسير النبوي للقرآن الكريم ، لمحمد إبراهيم عبد الرحمن ص٢٤ .

(٥) النحل : من الآية (٤٤) .

عُوَيْمِر ، وكانت كلها أسئلة عن معنى الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم . (١)

وفي العصر الحديث بُذِلَتْ محاولات جادة لدراسة المعنى تمثلت فيما كتبه بعض علماء اللغة المحدثين ، ومن أبرزهم الدكتور إبراهيم أنيس، والدكتور أحمد مختار عمر ، والدكتور تمام حسان ، إلا أنه رغم كل هذه الجهود التي بذلها القدامى والمحدثون ، فإن هذا الفرع الهام من فروع الدراسة اللغوية مازال بحاجة إلى مزيد من الجهد .

هذا ، وقد اهتم علماء اللغة المحدثون بالبحوث الدلالية ، وقَدَّروها حق قدْرِهَا ، إذ رأَوْا أنها " قائد الدراسات اللغوية المُنْصَبَّة على صياغة الألفاظ والأساليب (٢) . فعند التحقيق نجد الدراسات اللغوية في مجموعها تسعى إلى أن تكون الألفاظ والتراكيب بالغة الدقة في دلالتها ، فما الدراسة الصوتية إلا لتحقيق الدقة في إخراج الأصوات من مخارجها ، وإعطائها صفاتها حتى لا يَحِل صوت محل صوت فتختل الدلالة ، وما الدرسة الصرفية إلا لضبط البنية والصيغة من أجل الدلالة ، وكذلك الأمر بالنسبة للدراسة النحوية ، فإن تأليف الكلمات وتركيب الألفاظ على نحو معين تقبله الجماعة اللغوية وتستسيغه يحقق للمتكلم ما يريده من التراكيب ؛ لذا بحثوا عن العلاقات النحوية ووظائفها ودلالاتها . (٣)

ونستطيع القول بـ" أن غاية الدراسات الصوتية ، والصرفية،والنحوية ، وقمتها دراسة الدلالة ، لأن المستويات الأولى وسيلة والدلالة هي الهدف " . (٤)

---

(١) انظر هذه الأسئلة وإجابة ابن عباس عنها في : الإتقان في علوم القرآن ، للسيوطي:١ / ١٥٨ .

(٢) المعنى اللغوي ، للدكتور محمد حسن جبل ص١١ .

(٣) دلالة اللفظ ، للدكتور عيد محمد الطيب ص٣ ، ٤ .

(٤) علم اللغة للدكتور محمود السعران ص٢٦١ ، وعلم الدلالة والمعجم العربي ، للدكتور عبد القادر أبو شريفة وآخرين ص١٨ .

وما عمل المُعْجَمِيِّين إلا محاولة جادة لتحديد دلالات الألفاظ على النحو الذي أقرته الجماعة اللغوية . (١)

ولم يقف أمر العناية بالدلالة عند اللغويين ، بل عُنِيَ بها المشتغلون بفروع المعرفة المختلفة . عُنِيَ بها المفسرون لكتاب الله ــ عز وجل ــ لبيان معاني الآيات . وعُنِيَ بها الأصوليون لاستنباط الأحكام الشرعية التي تتوقف على فهم النصوص الدينية ، وفهم دلالاتها . (٢)

وفي ميدان الفقه الإسلامي تحتل النصوص موقعًا خاصا ، ويتعلق على فهمها تحديد الأفكار في العقائد والأحكام في قضايا المعاملات ، والعبادات ، ويقع لذلك الاختلاف في فهم مراد الشارع وتحديد معاني الألفاظ في القرآن والحديث (٣) ؛ " لأن أكثر من ضَلَّ من أهل الشريعة عن القصد فيها ، وحَادَ عن الطريقة المُثْلَى إليها ، فإنما استهواه واستَخَفَّ حِلْمَه ضعفُه في هذه اللغة الكريمة الشريفة،التي خُوطِب الكافة بها " . (٤)

ولا أغالي إذا قلت : أن الدلالة كانت الشغلَ الشاغل للعلماء على اختلاف تخصصاتهم .

مفهوم الدلالة :

١ ـ في الاستعمال اللغوي :

يكشف الاستعمال اللغوي لهذا اللفظ كما أوردته معجمات العربية وسجلته النصوص عن أنه مصدر للفعل الثلاثي "دَلَّ" ، وأنه يقال بالفتح وبالكسر ، والفتح

(١) دلالة اللفظ ص٤ .

(٢) المرجع السابق الصفحة نفسها .

(٣) فقه اللغة وخصائص العربية ، لمحمد المبارك ص١٥٨ .

(٤) الخصائص : ٣ / ٢٤٥ .

أعلى . (١)

يقول الجوهري : " الدلالة في اللغة مصدر دَلَّهُ على الطريق دَلالة، ودِلالة، ودُلولة في معنى أرشده إليه "(٢) ، وجاء في اللسان : " دَلَّهُ على الشيء يَدُلُّهُ دَلاًّ ودَلالَة فاندَلَّ : سَدَّدَهُ إليه " (٣) . وذكر ابن فارس:" أن الدال واللام أصلان : أحدهما : إبانة الشيء بأمارة تتعلمها ، والآخر : اضطراب في الشيء . فالأول : قولهم : دَلَلْتُ فلانا على الطريق ، والدليل: الأمارة في الشيء ، وهو بَيِّن الدَّلالة والدِّلالة " . (٤) وهذا الأصل الأول هو الذي يَهُمُّنا . وجاء في اللسان أيضًا : " دَلَلْتُ بهذا الطريق : عَرَفْتُه ، ودَلَلْتُ به أَدُلُّ دَلالَةً ".(٥)

ومما سبق فالدَّلالة لغة : الهداية والإرشاد . وقال بعضهم: هي " ما يتوصل به إلى معرفة الشيء (كلامًا كان أو غير كلام) كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود(٦) في الحساب " (٧) على ما تعبر عنه ، ودلالة الإنسان على الطريق وغيره ، وقال آخر : " هي ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه " . (٨)

(١) ينظر : العين ٨ / ٨ ، والصحاح ٤ / ١٦٩٨ (د ل ل) ، ودلالة السياق ص١١ .
(٢) الصحاح ٤ / ١٦٩٨ (د ل ل) .
(٣) لسان العرب ٢ / ١٤١٤ (د ل ل) .
(٤) مقاييس اللغة ٢ /: ٢٦٠ .
(٥) لسان العرب ٢ / ١٤١٤ (د ل ل) .
(٦) العقود : جمع عقد ، وهو ضرب من الحساب يكون بأصبع اليدين ، يقال له : حساب اليد .
(٧) المفردات في غريب القرآن ص ١٧١ .
(٨) المصباح المنير للفيومي : ١ / ١٩٩ (د ل ل) .

٢ ـ في اصطلاح اللغويين :

ذكر التَّهانَويّ (المتوفى بعد سنة ١١٥٨هـ) أن "الدلالة" من مصطلح أهل الميزان (المنطق) والأصول والعربية والمُناظَرة (لعل المقصود هنا علماء الكلام ، وحكى اتفاق هؤلاء على أن المراد بها"أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلْم بها العلْم بشيء آخر"(١)،أي : أن يكون العلْم بشيء ما (من حَيْثِيَّة معينة) موصلا إلى العلْم بشيء آخر يترتب على هذه الحَيْثِيَّة ، فإذا عُلِم أن سيارة فلان أمام الكلية ــ مثلا ــ ترتب على ذلك العلْم بأنه في الكلية ، وهكذا . (٢)

وما ذكره التَّهانَويّ وغيره ــ هنا ــ غير مُسلَّم ؛ لأنه يُخرِج الدلالة الظَّنِّيَّة ، وهي مُعْتَبَرَة عند علماء الأصول والمنطق، فقد عَرَّفُوها بأنها:"كون الشيء بحيث يلزم من العلْم به العلْم أو الظن بشيء آخر". (٣)

أما الجاحظ ــ وهو من اللغويين ــ فقد جعل "الدلالة" مرادفة للبيان عندما قال : " إن الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هي البيان " (٤) ومن ثَمَّ يكون تعريفه للبيان تعريفًا للدلالة أيضًا، وقد قال :إن " البيان : اسم جامع لكل شيء كشف لك قِناع المعنى وهَتَكَ الحجاب دون الضمير ، حتى يُفْضِي السامع إلى حقيقته ويَهْجُمُ على محصوله كائنًا ما كان ذلك البيان ، ومن أي جنس كان الدليل " . (٥)

وتدل العبارة الأخيرة في تعريف الجاحظ (ومن أي جنس كان الدليل) على صحة تسوية الجاحظ بين البيان والدلالة .

---

(١) ينظر التعريفات للجرجاني ص٦١ ، وكشاف اصطلاحات الفنون ٢ / ٢٨٤ .

(٢) ينظر : علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ، للدكتور فايز الداية ص٦ .

(٣) في الدلالة اللغوية ص ٢٢ ، ٢٣ .

(٤) البيان والتبيين ١ / ٧٥ .

(٥) البيان والتبيين ، الصفحة نفسها .

من أنواع الدلالة :

تتنوع الدلالات بتنوع مستويات الدرس اللغوي والاجتماعي ، ومن ثم فإن الدلالة لها جانب لغوي يتمثل في عدد من العناصر ، منها : العنصر الصوتي ، والعنصر الصرفي ، والعنصر النحوي التركيبي ، كما أن هناك جانبًا آخر للدلالة يعرف بالجانب الاجتماعي ؛ لأن اللغة ظاهرة اجتماعية يُعَبِّرُ الناس بها عن أفكارهم . ويتخير الإنسان عادة ألفاظَه ويَنْظِمُها في جُمَل حَسَبَ ما يُحِسُّ به داخليا كالرغبة أو الكره ... وحَسَبَ الظروف الاجتماعية المحيطة به .

وسأعرض ــ فيما يأتي ــ لنوعين من أنواع الدلالة ، عليهما مدار هذا البحث ، هما : الدلالة اللغوية ، والدلالة الاجتماعية .

١ ـ الدلالة اللغوية :

مفهومها ، أهميتها ، بم تمتاز ؟

يقصد بالدلالة اللغوية : المعنى الذي حددته المعاجم للمفردات ، حسب الاستعمال اللغوي الذي وضعت فيه الألفاظ للمعاني (١) . وبتعبير آخر : هي الدلالة التي يحددها المعجم للكلمة (٢) . ولذا تُسَمَّى هذه الدلالة بـ" الدلالة المُعْجَمِيَّة أو القاموسية " . (٣)

وعَرَّفَهَا بعضهم بأنها " الدلالة التي تسجلها المعاجم للمُفْرَدَة اللغوية مراعًى فيها حروفها وترتيبها ، سواء أكانت تلك المُفْرَدَة في صورة لفظ مستقل بمعنى ــ كما تقول : " النِّطاق (بوزن كتاب) : كل ما يَشُدُّ به المرء وسَطَهُ ، والقِطْف (بالكسر) العنقود ساعة يُقْطَفُ ... إلخ أم كانت في صورة لفظ تختلف دلالته حَسَبَ

(١) في علم اللغة العام ، للدكتور عبد العزيز أحمد علام ص٢٦١ .
(٢) الكلمة دراسة لغوية معجمية ، للدكتور حلمي خليل ص٩٨ .
(٣) في علم اللغة العام ص ٢٦١ .

ما يُسَمِّيه سياق إسناده ، كما يقال : قَصَفَ البعير: صَرَفَ أنيابه (أي : صَوَّتَ بها لما حَكَّ بعضها ببعض) ، وقَصَفَ العودَ (الخشبة) : كَسَرَه ، ومثل : قام القاعدُ : انْتَصَبَ على رجْليه ، وقام السائرُ : توقف عن السير ، ومشى فلان : سَارَ، ومشى بَطْنَهُ : أَسْهَلَ ، ورَغِبَ في الشيء : أراده ، ورِغِبَ عن الشيء : زَهِدَ فيه. أم كانت في صورة تركيب من أكثر من كلمة واحدة ولها بذلك دلالة خاصة مما يمكن أن يُسَمَّى عبارات سببكة أو مُتَلازَّة (مَتَلازِمَة) ، مثل : نسيج وحده ، وقوي الشكيمة ، وحلب الدهر أَشْطَرَهُ ، وليت شعري ، ومات حَتْفَ أنفه ، وأخذ الشيء برمته ... إلخ ومعظمها كنايات (١) . فهذه الصور كلها تدخل تفسيراتها ضمن الدلالة اللغوية (المُعْجَمِيَّة).

هذا ، وللدلالة اللغوية أهمية خاصة ، فهي محور التعامل باللغة ، وهي الأصل بين أنواع الدلالات ؛ لأنها التي وُضِعَ اللفظ لها أول الأمر ــ في أقدم ما نعلم من تاريخ العربية . وقد سجل علماء اللغة المتقدمون (ابتداء من أواسط القرن الهجري الأول) تلك الدلالات اللغوية (المُعْجَمِيَّة) أخذًا من استعمال العرب لها: مما صرح به هؤلاء العرب ، ومما فهمه العَلَماء أنفسهم من معايشتهم العرب، ومن الاشتقاق ، ومما يقضي به السياقُ والمقام اللذان استعملت فيهما الألفاظ في أثر ــ أو آثار ــ من الشعر أو النثر الجاهليَّيْن . كما أخذ العَلَماء هذه الدلالات من تفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، ومن كلام العرب حتى عصر الاحتجاج . (٢)

وتمتاز الدلالة اللغوية لمفردات العربية بثباتها . فالجمهور الأعظم من كلمات اللغة بأصواتها وصيغها وأساليب تركيبها مازالت تُسْتَعْمَل ولنفس الدلالات التي كانت تُسْتَعْمَل فيها في العصر الجاهلي . والألفاظ التي تطورت دلالتها اللغوية

(١) ينظر : التعبير الاصطلاحي ، للدكتور حسام كريم الدين ص١٨ ــ ٣١ .

(٢) المعنى اللغوي ص١٨٩ .

لا تزيد نسبتها بين ألفاظ اللغة عن حد النُّدْرَة أو القِلَّة ، ثم إنها تطورت إلى ما هو مبني على الدلالة الأولى متفرع عنها .

ومن أهم ركائز ثبات الدلالات اللغوية لكلمات العربية عروبة القرآن الكريم ، وتَعَبُّد المسلمين بقراءته عربيا ، وبفهمه بدلالاته في عصر نزوله ، وبدراسته ودراسة العربية من أجله. (١)

وهذه الدلالة هي المعتمد والأساس عند المفسرين ، والمحدثين ، والفقهاء، وعند اللغويين ، وفي الدراسات الأدبية والنقدية ، والبلاغية ، وفي كافة العلوم .

٢ ـ الدلالة الاجتماعية :

مفهومها ، مظاهرها :

من المعروف أن اللغة ظاهرة اجتماعية ، فهي تُعَبِّر ـ بتركيبات صوتية تواطأ عليها المجتمع ـ عما فيه من ماديات ومعنويات حَسَبَ حاله، وأنها تنمو وتتطور تبعًا له ، وتتمثل فيها تكييفات المجتمع ، أي : وجهات نظره إلى الأشياء.

ومن ثَمَّ فهي مرتبطة بالمجتمع ارتباطًا وثيقًا حتى أن اللغويين المحدثين أصبحوا متفقين على أن اللغة نشاط اجتماعي للإنسان ، وليست مجرد معبر عن الفكر كما كانت تُعْرَف قديمًا.(٢)

ويتمثل أثر المجتمع في اللغة في تعيين التراكيب الصوتية لمدلولاتها .

وقد عَرَّفَ بعضهم الدلالة الاجتماعية بأنها " الدلالة التي يفهمها الفرد في

(١) المرجع السابق ص ١٨٩ ، ١٩٠ .

(٢) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، للدكتور / محمد أحمد أبو الفرج ص ١١٩ .

المجتمع من ألفاظ لغته ، ويتفق معه على هذا الفهم بقية أفراد المجتمع . (١)

وعَرَّفَهَا آخر بأنها " دلالة الكلمة حَسَبَ استعمال أفراد المجتمع لهـا " (٢) فلكل كلمة من كلمات اللغة دلالة اجتماعية تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية التي يُطْلَـقُ عليهـا الدلالة اللغوية (المُعْجَمِيَّة) . (٣)

وتتمثل الدلالة الاجتماعية في الظلال والإيحاءات التي تتبادر إلـى أذهـان أفراد المجتمع عند سماع كلمة ما . كالذي يتبادر عند سماع كلمة " عَامِل " حَـسَبَ استعمالها في زمننا ــ أنه شخص تعليمه وثقافته محـدودان، ودخلـه محـدود ، وساعات عمله أكثر وله سلوك وأخلاقيات غير سلوك " الموظـف " أو "الأسـتاذ" وأخلاقياته ... إلخ . ومعروف أن الدلالة اللغوية لكلمة "عامل " هي من يؤدي عملاً أما تلك الإيحاءات فهي اجتماعية تستمد مما يعلق بمن يُسَمِّيه المجتمع عاملًا حَسَبَ ما يشيع فيه ، و حَسَبَ الظـروف المكانية والزمانية ، فإذا تغيـرت الظـروف أو نوع عمل " العَامِل " في المجتمع تغيرت الإيحاءات(٤) . فهذه الأمور الإيحائية هي دلالة اجتماعية غير ثابتة .

ومن الدلالة الاجتماعية أيضًا ما يفرضه أفراد المجتمع من دلالـة لـبعض الكلمات بكثرة استعمالهم إياها فيها ، رغم خطئها أو عدم دقتها ، كالألفاظ التي عقد لها ابن قُتَيْبَة " باب معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه " :

أشفار العين فسرها الناس بأنها الشعر النابت على حروف العين، في حين

(١) المرجع السابق ص١٨ ، وعوامل التطور اللغوي للدكتور / أحمد عبد الرحمن حماد ص ١٥٧ .

(٢) أستاذنا الدكتور / عبد الحميد أبو سكين : نظرات في دلالة الألفاظ ص٦٢ .

(٣) دلالة الألفاظ ، للدكتور إبراهيم أنيس ص ٤٨ .

(٤) المعنى اللغوي ص ١٧٩ .

أن دلالتها الدقيقة هي حروف جَفْنَى العين التي ينبت عليها ذلك الشعر ، وحُمَةُ العقرب والزُّنْبُور التي استعملها الناس بمعنى شَوْكتهما ، وإنما هي سَمُّهُمَا وضَرُّهُما والحِشْمَة استعملها الناس بمعنى الاستيحاء،وإنما هي بمعنى الغضب ، والقافلة التي استعملها الناس للرُّفْقَة في السفر ذاهبة أو راجعة ، وإنما هي للراجعة فقط ... إلخ (١) . فهذه دلالة اجتماعية ؛ لأن المجتمع كَثُرَ استعماله للكلمة بهذه الدلالة حتى صار ذلك هو المتبادر .

وفي لسان العرب ــ على وجه الخصوص ــ كثير من الحديث عن الدلالة الاجتماعية لبعض الكلمات ، وذلك بأن يُورِدَ تفصيلاً في المحيط الذي تقال فيه الكلمة ، ومن ذلك في مادة (ع ر ب) :

" ورَجُلٌ أَعْرَابِيٌّ ، بالألف ، إذا كان بَدَوِيًّا ، صاحب نَجْعَةٍ وانْتواء وارْتِياد للكَلإ ، وتَتَبُّع لمساقط الغيث ، وسواء كان من العرب أو من مواليهم .... والأعرابيُّ إذا قيل له : يا عَرَبِيُّ ! فَرِحَ بذلك وهَشَّ له . والعربي إذا قيل له : يا أَعْرَابِيّ ! غضب له فمن نزل البادية ، أو جاور البادين وظَعَنَ بِظَعْنِهم ، وانْتَوَى بانْتوائهم : فهم أعرابٌ ؛ ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها ممن يَنْتَمِي إلى العرب : فهم عَرَبٌ ، وإن لم يكونوا فصحاء ... ولو أن قومًا من الأعراب الذين يسكنون البادية حضروا القرى العربية وغيرها ، وتَنَاءَوْا معهم فيها ، سُمُّوا عَرَبًا ولم يُسَمَّوْا أَعْرَابًا " . (٢)

ومن ذلك في مادة (ن ك ح) : " وأَنْكَحَهُ المرأةَ : زَوَّجَهُ إياها . وأَنْكَحَهَا: زَوَّجَهَا ، والاسم النُّكْح والنِّكْح ، وكان الرجل في الجاهلية يأتي الحي خاطبًا فيقوم في ناديهم فيقول : خِطْبٌ، أي جئتُ خاطبًا ، فيقال له : نِكْحٌ ، أي قد أَنْكَحْنَاكَ إياها؛ ويقال : نُكْحٌ إلا أن نِكْحًا هنا ليوازن خِطْبًا ، وقصر أبو عُبَيْد وابن الأعرابي

(١) ينظر : أدب الكاتب لابن قُتَيْبَة ص ٢٣ ــ ٣٩ .

(٢) لسان العرب ٤ / ٢٨٦٤ ، ٢٨٦٥ (ع ر ب) .

قولهم خِطْبٌ ، فيقال نِكْحٌ على خبر أم خارجة؛ كان يأتيها الرجل فيقول : خِطْبٌ، فتقول هي: نِكْحٌ ، حتى قالوا : أسرع من نكاح أم خارجة " . (١)

الفرق بين الدلالة اللغوية والاجتماعية :

ذكر أحد رواد الدراسات اللغوية العربية الحديثة أن من اللغويين من لا يفرق بين الدلالة اللغوية (المُعْجَمِيَّة) والدلالة الاجتماعية ، وأنه هو ارتضى هذا، فقال : " المعاجم قديمها وحديثها تتخذ من الدلالة الاجتماعية للكلمات هدفا أساسيًا وتكاد توجه إليها كل عنايتها . فلا غرابة إذن ألا يفرق بعض اللغويين بين الدلالة اللغوية (المُعْجَمِيَّة) والدلالة الاجتماعية ، وهذا هو ما ارتضيناه هنا أو قَنِعْنا به فكلما ذكرنا الدلالة المُعْجَمِيَّة لا نعني بها سوى الدلالة الاجتماعية " . (٢)

وقد تبعه في هذا بعض اللغويين المحدثين . (٣)

والحق أن بين الدلالتين : اللغوية ، والاجتماعية فروقًا جوهرية تحول دون التوحيد بينهما ــ وإن كانت الصلة بينهما وثيقة جدا ؛ لأن الدلالة الاجتماعية مبنية على الدلالة اللغوية . فكلمة "شَنَب" ــ على سبيل المثال ــ معناها اللغوي (أي في المعجم): البياض والبريق والتحديد في الأسنان قال الجَرْمي : سمعت الأصمعي يقول : الشَّنَب : بَرْد الفم والأسنان ، وعليه قول ذي الرُّمَّة :

لَمِيـاءُ فـي شَـفَتَيْها حُـوَّةٌ لَعَـسٌ

وفي اللِّثـاتِ وفـي أنيابِهـا شَـنَبُ (٤)

وقد تطور الآن إلى ما يعرف في المجتمع للرجال وهو (الشارب) .

وكذلك كلمة " طويل اليَدِ " معناها اللغوي : من تمتد يده بالعطاء ، وهي

(١) المصدر السابق ٦ / ٤٥٣٧ (ن ك ح) .

(٢) الدكتور إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ص٥١ .

(٣) انظر : قضايا في علم الدلالة العربية ، للدكتور عبد الفتاح أبو الفتوح ص١٠ .

(٤) لسان العرب ٣ / ٢٣٣٦ (ش ن ب) .

صفة كريمة ، ولذا قال رسول الله (ﷺ) لأزواجه: "أَوَّلُكُنَّ لُحُوقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا" كنى بطول اليد عن العطاء والصدقة ، يقال:فلان طويل اليد ، وطويل الباع ، إذا كان سمحًا كريمًا جوادًا . (١)

وكلمة " الشُّعْلَة " معناها اللغوي : الحرارة الساطعة ، أو اللهب، ثم أصبحت في عرف المجتمع تعني : خرقة تلف على رأس عصا ونحوها تُغْمَسُ في الزيت ونحوه وتُوقَد للاستضاءة بها. (٢)

ولكن لا يَخْفَى أن الدلالة اللغوية هي الدلالة القاموسية الجامدة في وضع استاتيكي (ثابت) يحركها النطق بالألفاظ ، فتخضع في تحديد معناها بشكل دقيق وواضح لجملة من العوامل أو المؤثرات الصوتية والاجتماعية والنحوية والصرفية، أي يظل هذا المعنى القاموسي قاصرًا بحاجة إلى الاستعانة بالأنظمة السابقة ليتحدد المعنى الدلالي . (٣)

وأما الدلالة الاجتماعية ، فهي ــ كما قلنا ــ : " دلالة الكلمة حَسَب استعمال أفراد المجتمع لها " ؛ ذلك لأن العلاقة بين اللغة والمجتمع قوية ، وماضية، والتلازم بينهما قائم ومستمر ، فاللغة ظل المجتمع تنمو بنموه ، وترقى برقيه ، وتضعف بضعفه ، بل تموت بموته ، ومن هنا فلا يمكن تصور مجتمع بلا لغة ، ولا لغة دون مجتمع . (٤)

هذا ، فَضْلاً عن أن الدلالة الاجتماعية أعم من الدلالة اللغوية . فالأخيرة محددة ومتعارف عليها ، والدلالة الاجتماعية تحددها الظروف والملابسات ، والمواقف الخارجية ذات العلاقة بالكلام ، والتي تُعْرَف بالمقام أو السياق ، وهذا ما

(١) النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير ٥ / ٢٩٤ .

(٢) المعجم الوسيط ١ / ٥٠٥ (ش ع ل) .

(٣) الدلالة اللغوية عند العرب ، للدكتور عبد الكريم مجاهد ص١٦٥ .

(٤) في علم اللغة العام ص ١٧٧ .

أوضحه ابن جنِّي في حديثه عن الفرق بين هاتين الدلالتين ، فقد مَثَّلَ للدلالة اللغويةِ بقولهم : " رَفَعَ فُلانٌ عَقِيرَتَهُ، أي رفع صوته ، وأما الدلالة الاجتماعية لهذا القول فهي رفع رجله المَعْقُورة ، أي المقطوعة . والمناسبة بين الدلالتين أن رجلا قُطِعَتْ إحدى رِجْلَيْهِ، فرفعها ووضعها على الأخرى ، ثم نادى وصرخ بأعلى صوته، فقيل بعد لكل رافع صوته : قد رَفَعَ عَقِيرَتَهُ . (١)

ويرى ابن جنِّي أن الدلالة الاجتماعية تُوَضِّح الدلالة اللغوية . فلولا معرفة المناسبة أو السياق الذي قيلت فيه " رَفَعَ عَقِيرَتَهُ " لما أمكننا أن نصل إلى ما نفهمه منها ؛ لأنه ليس لدلالة العقيرة الوضعية أو لاشتقاقها أي صلة برفع الصوت . (٢)

ويحتج ابن جنِّي بقول أبى بكر بن السَّرَّاج (ت ٣١٦هـ): "فلو ذهبنا نشتق لقولهم (ع ق ر) من معنى الصوت ، لبَعُدَ الأمر جدًا " . (٣)

إذا فـ" رَفَعَ عَقِيرَتَهُ " لم تكتسب هذا المعنى بأصواتها المكونة لها أي من دلالتها اللغوية المطردة بل اكتسبته من السبب والسياق الذي صاحبها ، أي من دلالتها الاجتماعية .

(١) الخصائص : ١ / ٢٤٨ ، وينظر : الصحاح ٢ / ٧٥٤ (ع ق ر) .
(٢) الخصائص ١ / ٢٤٨ وينظر : الدلالة اللغوية عند العرب ص ١٦٢ .
(٣) الاشتقاق لابن السراج ص ٣٣ ، ٣٤ ، والخصائص ١ / ٢٤٨ .

الفصل الثاني

الأعلام العربية القديمة

المبحث الأول

الأعــلام في العصر الجاهلــي

أولا : أعلام أخِذَتْ من أسماء النبات والشَجَر :

من هذه الأعلام :

أَرَاكَة : واحدة الأراك، والأراك : شَجَر السِّواك يُستاكُ بفروعه،وهو أطيــب ما رعته الماشية . ومــمن سُمِّيَ بهذا أبو عمرو بن أَرَاكَة . (١)

بهرام : نوع من الرياحين . (٢)

ثُمَامَة : واحدة الثُّمام ، وهي شَجَر ضعيف لا يطول ، له خُوصٌ أو شــبيه بالخُوص ، وربما حُشِيَ به خَصاص البيوت. (٣)

جعدة : ضرب من النَّبْت(٤) . وفي " اللسان " : "حَشِيشة تنبت على شاطئ الأنهار . وقال النَّضْر بن شُمَيْل : هي شَجَرة طيبة الريح خضراء " . (٥)

حَرْمَلة : واحدة الحَرْمَل ، وهــي حَبٌ كَالسمسم،يُدَخَّنُ به. (٦)

حَمْزَة : بَقْلَةٌ حرِّيفَة . قال أنس بن مالك (ﷺ) : كَنَّانِي رسول الله (ﷺ) بِبَقْلَةٍ كنت أَجْتَنِيهَا ، وكان يُكْنى أبا حَمْزَة.(٧)

---

(١) أدب الكاتب ص٥٨ .

(٢) غرائب اللغة العربية ، للأب رفائيل نخلة اليسوعي ص٩٣ .

(٣) أدب الكاتب ص٥٧ .

(٤) الاشتقاق لابن دريد ٢ / ٥٦٥ .

(٥) لسان العرب ١ / ٦٣٢ (ج ع د) .

(٦) الاشتقاق ٢ / ٥٦٤ ، ولسان العرب ٢ / ٨٥١ (ح ر م ل) .

(٧) أدب الكاتب ص ٥٧ ، ٥٨ .

زَيْنَـب : شَجَر حسن المنظر ، طيب الرائحة ، وبه سُمِّيَتْ المرأة . (١)

سَلَمَة : واحدة السَّلَم ، وهي شَجَرة الأرطَى (شَجَرة يُدْبَغُ بها) وبها سُمِّيَ الرجل . (٢)

سَمُرَة : واحدة السَّمُر ، وهو شَجَر أم غَيْلان ، من شَجَر الطَّلْـح، وبهـا سُمِّيَ الرجل . (٣)

سَيَابة: واحدة السَّيَاب، وهو البلح، وبها سُمِّيَ الرجل.(٤)

شُبْرُمَة : ضربٌ من النَّبْت . وفي الحديث أن النبي (ﷺ) دخل على عائشة وهي تَدُقُّ الشُّبْرُم فقال : " إنه حارٌّ يارٌّ " وابن شُبْرُمَة قاضي الكوفة ، أحـد بنـي ضَبَّة . (٥)

طَرَفَة : واحدة الطَّرْفاء ، وهو شَجَر وكذا غَرْقَدَة : واحدة الغَرْقَد . (٦)

طَلْحَة: واحدة الطلح، وهو شَجَر له شَوْك ترعاه الإبل.(٧)

(١) لسان العرب ٣ / ١٨٦٩ (ز ن ب) .
(٢) أدب الكاتب ص٥٨ ، ولسان العرب ٣ / ٢٠٨١ (س ل م) .
(٣) أدب الكاتب ص٥٧ ، ولسان العرب ٣ / ٢٠٩٢ (س م ر) .
(٤) أدب الكاتب ص٥٧ .
(٥) الاشتقاق ٢ / ٥٦٤ .
(٦) المصدر السابق ٢ / ٥٦٣ ، وغرائب اللغة العربية ص٩٥ .
(٧) الاشتقاق ٢ / ٥٦٣ ، وأزهار المعلومات لمصطفى أحمد إبراهيم حماد ص٣٤

عَبَسَة : ضرب من النَّبْت . (١)

عَرَادَة : ضرب من الشَجَر صُلْبُ العود ، وبه سُمِّيَ الرجل. (٢)

عُرْوَة : الشَجَر الذي يبقى في الجَدْب . (٣)

عَلْقَمَة : واحدة العَلْقَم ، وهو شَجَر الحَنْظَل . (٤)

العِيص : الشَجَر المُلْتَفّ . (٥)

قَتَادَة : واحدة القَتَادَ ، وهو شَجَر له شَوْك ، وبها سُمِّيَ الرجل. (٦)

قَرَظَة : شَجَر له شَوْك . (٧)

قَرْمَلَة : ضرب من النَّبْت . (٨)

مُرَارَة : واحدة المُرَار ، وهو نبتٌ إذا أكلته الإبل قَلَصَتْ عنه مشافِرُها ، ومنه قيل : " بنو آكل المُرَار " . (٩)

هَراسَة : شَجَر له شَوْك من أحرار البقول ، وبه سُمِّيَ الرجل. (١٠)

---

(١) الاشتقاق : ٢ / ٥٦٣ .

(٢) لسان العَرب ٤ / ٢٨٧٣ (ع ر د) .

(٣) الاشتقاق ٢ / ٥٦٥ .

(٤) أدب الكاتب ص٥٧ .

(٥) الاشتقاق ٢ / ٥٦٣ .

(٦) أدب الكاتب ص٥٨ .

(٧) الاشتقاق ٢ / ٥٦٣ .

(٨) المصدر السابق ٢ / ٥٦٤ .

(٩) أدب الكاتب ص٥٧ .

(١٠) الاشتقاق ٢ / ٥٦٣ ، ولسان العرب : ٦ / ٤٦٥٢ (هـ ر س) .

ثانياً : أعلام أخِذَتْ من أسماء الطير :

من هذه الأعلام :

حاتِم : اسم للغُراب ؛ لأنه عندهم يَحْتُمُ بالفراق . (١)

حَفْصَة : هي الرَّخَمَة (٢) ، و الرَّخَمَة: طائر أبقع على شكل النَّسْر خِلْقَةً إلا أنه مُبَقَّعٌ بسواد وبياض ، يقال له : الأَنُــوق . (٣)

خَرَشَة : ذُباب . (٤)

السَّعْدَانَة : الحَمَامَة . (٥)

السُّلَيْك : مُصَغَّر سُلَك : فَرْخُ القَطا أو الحَجَل . (٦)

السَّمَوْأل : الذُّباب . (٧)

عثمان : فرخ الحُبارى . (٨)

عِكْرِمَة : أنثى الحمام . (٩)

قَشْعَم : النَّسْر. (١٠)

---

(١) المنتخب من غريب كلام العرب ، لكراع النمل ٢ / ٦٧٠ .

(٢) المصدر السابق ٢ / ٦٧٧ .

(٣) لسان العرب ٢ / ١٦١٧ (ر خ م) .

(٤) المنتخب من غريب كلام العرب : ٢ / ٦٧٣ .

(٥) أدب الكاتب ص٥٨ .

(٦) غرائب اللغة العربية ص ٩١ .

(٧) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .

(٨) أزهار المعلومات ص٣٥ .

(٩) المنتخب من غريب كلام العرب ٢ / ٦٧٥ ، وغرائب اللغة العربية ص٩٥ .

(١٠) أزهار المعلومات ص٣٥ .

القُطَامِيّ:الصَّقْر،وهو مأخوذ من القَطْم،وهو الشَّهوان للحم وغيره . (١)

لَبِيدٌ : طير يَلْبُدُ في الأرض فلا يكاد يطير . (٢)

هَوْذَة : القطاة وبها سُمِّيَ الرجل . (٣)

هَيْثَم : فَرْخُ العُقاب . (٤)

اليَعْقُوب : ذَكَر الحَجَل . (٥)

ثالثاً : أعلام أُخِذَتْ من أسماء الحيوانات :

١ ــ من ذلك أعلام أُخِذَتْ من أسماء الأَسَد ، ومنها:

أُسامة ، وحَيْدَرَة ، وفُرافِصَة،وعَنْبَس ، وهَيْصَم ، وهَرْثَمَة ، والهِرْماس ، والضَّيْغَم ، والضِّرْغامة ، والدَّلَهْمَس(٦) ، وكَهْمَس(٧) ، والحارث ، وأبو فَرَّاس(٨) .

٢ ــ وأعلام أُخِذَتْ من أسماء الذئب ، ومنها : أوْس ، وذُؤَالَة ، ونَهْشَل(٩) ، والسِّرْحان ، وأُوَيْس . (١٠)

(١) أدب الكاتب ص ٥٨ .

(٢) غرائب اللغة العربية ص ٩٦ .

(٣) أدب الكاتب ص ٥٨ .

(٤) المصدر السابق ، الصفحة نفسها ، والمنتخب من غريب كلام العرب ٢/٦٧٥.

(٥) أدب الكاتب ص٥٨ .

(٦) المصدر السابق ص ٥٩ .

(٧) المنتخب من غريب كلام العرب ٢ / ٦٧٣ .

(٨) غرائب اللغة العربية ص٩٠ .

(٩) أدب الكاتب ص ٥٩ ، ٦٠ .

(١٠) معجم أسماء الأشياء : اللبابيدي ص٧٠ .

٣ ــ وأعلام أُخِذَتْ من أسماء الإبل ، ومنها : بَكْر : الفتى من الإبل ، ودِغْبِل : الناقة القوية ، وباهِلة : الناقة التي حلت صِرارها . (١)

٤ ــ وأعلام أُخِذَتْ من أسماء الحيوانات الأخرى ، ومنها: دَغْد: الحرباء، وريم : الغزال ، وأَرْوَى : تَيْس الجَبَل البَرِّي ، وكُلثوم : الفيل (٢)،وقُضاعة : اسم دلبة الماء ، ومُعاوية : اسم الكلبة المُستَحْرِمَة ، أي التي تريد الفَحْل (٣)،وثَعْلَبَة: أنثى الثعالب (٤) ، ومُصْعَب : الفَحْل ، والحصان الذي لم يُركب فصار صَعْبًا (٥)،والخَنْساء : البقرة الوحشية (٦) ، وعامر : جِرْو الضَّبُع (٧) ، وعَزَّة : ابنة الغزالة السريعة الجَرْي(٨)

وقد عدد لنا ابن عبد رَبِّه (ت ٣٢٧هـ) بطون قُضَاعة فقال : " كَلْب بن وَبَرَة ، وذلك أن وَبَرَة ولد له : كَلْب ، وأَسَد ، ونَمِر ، وذِئب ، وثعلب ، وفَهْد ، وضَبُع ، ودُبّ ، وسِيد ، وسِرْحان" . (٩)

رابعًا : أعلام أُخِذَتْ من أسماء الهوام :

من ذلك : الحَنَش ، الحَيَّة ، وجُنْدُب : ذَكَر الجَرَاد ، والذَّرُّ : جمع ذَرَّة ، وهي أصغر النَّمْل ، والعَلَس: القُرَاد ، وسُمِّيَ به المُسَيَّب بن عَلَس الشاعر ، ومازِن

(١) انظر : قطوف لغوية : عبد الفتاح المصري ص١٧٦ .
(٢) المرجع السابق ، الصفحة نفسها .
(٣) المنتخب من غريب كلام العرب ٢ / ٦٧٢ ، ٦٧٣ .
(٤) قطوف لغوية ص١٧٦ .
(٥) غرائب اللغة العربية ص٩٦ .
(٦) المرجع السابق ص ٩١ .
(٧) السابق ص ٩٥ .
(٨) أزهار المعلومات ص٣٧ .
(٩) العقد الفريد ٣ / ٣٢١ .

بن الأزْد ؛ المازِن : بَيْض النَّمْل ، والأراقِم : الحيَّات ، والفَرْعَة : القَمْلَة وتصغيرها فُرَيْعَة ، ومنه حسان بن الفُرَيْعَة . (١)

خامساً : أعلام أُخِذَتْ من أسماء تتصل بالطبيعة وظواهرها :

من ذلك : بنو جَرْوَل ، وبنو صَخْر ، وبنو حَزْن : بطون من بني نَهْشَل يسمون الأحجار .

وبنو حَزْن ، وبنو حَزْم ، وبنو جَنْدَل : بطون أيضًا والحَزْن والحَزْم : الغِلَظ من الأرض .

فِهْر : حَجَر يملأ الكف ، وهو مؤنث ، يصغر فُهَيْرَة .

فِنْد : وهي القطعة العظيمة من الأرض .

جُرَيْج : وهو تصغير جَرْج ، وهي الأرض التي تركبها حجارة .

جُنَيْد : تصغير جَنَد ، وهي الأرض الغليظة .

وَعْلَة : القُنَّة من الجَبَل .

جَبَلَة : أرض غليظة ، أو قطعة من الجَبَل غليظة .

مَعْقِل : أعلى الجبل حيث يَعْقِلُ فيه الوَعِل ، أي يَمْتَنِعُ فيه. (٢)

رَبيعة : الصَخْرة العظيمة .

شَأْسٌ : الغليظ من الأرض .

كَلَدَة : الأرض الصُّلْبة الغليظة .

مَرْوَة : الحَجَر الأبيض .

---

(١) أدب الكاتب ص٦١ .

(٢) الاشتقاق ٢ / ٥٦٦ .

ثُرَيَّا : اسم نَجْم ، وكذا سُهَيْل .

هَالَة : هَالَة القمر ما استدار حوله .

مُزْنَة : السحابة ، وكذا دِيمَة ، ورَباب : السحاب الأبيض

جَعْفَر : النهر الصغير .

الخَزْرَج : الريح العاصفة . (١)

الظَّرِبُ: الجَبَل والرابية أيضًا ، وبه سُمِّيَ عامر بن الظرب.

الزَّبْرِقَان بن بَدْر : كلاهما اسم للقَمَر .

آدم : من أُدْمَة الأرض وهو وجهها .

الزُّبَيْر : تصغير الزَّبْر وهو الحجارة .

كَوْثَر : هو النهر .

الأَيْهَم : الجَبَل الطويل الممتنع الذي لا نبت فيه ، وبه سُمِّيَ جَبَلَة بن الأَيْهَم .

النَّضْر : الذهب ، وبه سُمِّيَ النَّضْر بن كِنانة .

بُثَيْنَة : هي الرملة اللينة . (٢)

سَحْبَان : سَيْلٌ يَجْرُفُ كل ما مر به .

شِهاب : كوكب ، نَيْزَك .

صَفْوَان : حَجَر أملس .

عُتْبَة : مُنْعَطَف الوادي .

---

(١) قطوف لغوية ص ١٧٥ .

(٢) انظر : المنتخب من غريب كلام العرب : ٢ / ٦٧٠ ــ ٦٧٧ .

نُواس : نسيج العنكبوت . (١)

بِلال ، وبَحْر : الماء .

نَدَى : المطر . (٢)

سادساً : المُسَمَّوْنَ بالصفات وغيرها :

من ذلك :

عُلاثَة : مأخوذ من عَلَثَ الطعام يَعْلِثُه ، إذا خَلَطَ به شعيرًا أو غيره .

مَرْثَد : مأخوذ من رَثَدْتُ المتاع ، إذا نَضَدْتَ بعضه على بعض .

الشَّوْذَب : الطويل .

حَوْشَب : العظيم البطن .

الصُّمَّة : الشجاع .

عُكَابَة : من العَكُوب ، وهو الغُبار .

وكِيع : من استَوْكَعَ الشيء ، إذا اشْتَدّ .

عَجْرَدٌ : الخفيف السريع .

الحَنْبَل : القصير .

قُتَيْبَة : تصغير قِتْب ، وجمعه أقتاب ، وهي الأمعاء.

الحارِث : هو الكاسب للمال والجامع له .

حَفْص : زَبِيل (جِراب أو وِعاء يُحْمَلُ فيه) من جُلُود ، وكذا مِحْصَن .

---

(١) غرائب اللغة العربية ص٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ .

(٢) أزهار المعلومات ص٣٤ .

الفَرَزْدَق : قِطَع العَجِين .

الجَرِيرُ : حَبْل يكون في عنق الدابة أو الناقة من أَدَم ، وبه سُمِّيَ الرجل جريرًا .

الأَخْطَل : من الخَطَل ، وهو استرخاء الأذن ، أي طويل الأُذُنَيْن مُسْتَرْخِيهما .

الطِّرِمَّاحُ : الطويل .

مُهَلْهِل : من هَلْهَلْتُ الشيء ، إذا رَقَّقْتَه .

قُرَيْش : من التَّقَرُّش ، وهو التَّكَسُّب .

النَّوْفَل : العَطِيَّة . (١)

عَدْنان : من عَدَن بالموضع عُدُونًا ، إذا أقام به .

الشَّمَّاخ : من قولهم : شَمَخَ إذا عَلَى وتَكَبَّر .

المُتَلَمِّس : من قولهم : تَلَمَّسْتُ الشئ : طلبتُه ، فهو الطالب الشيء مرارًا بتكلف .

كَعْب : الكَعْب : قَدَرُ صَبَّةٍ تُصَبُّ في الإناء من السمن.

لَخْم : من لَخَمْتُ الشيء لَخْمًا : قطعتُه ، وكذا جُذَام وجُذَيْمَة: من جَذَمْتُ ، أي قطعتُ .

الضَّبَطْر : الشديد .

خَدِيجَة : من الخِداج وهو النقصان (المولودة قبل تمام شهرها التاسع) .

قَحْطَبَة : من قولهم قَحْطَبْتُ الرجل قَحْطَبَةً : صَرَعْتُه .

(١) أدب الكاتب ص٦١ ــ ٦٦ .

عُكَّاشَة ، من قولهم عَكَشَ على القوم عَكْشًا: حَمَلَ عليهم. (١)

أَكْثَمُ : كبير البطن .

الأَحْنَف : مِعْوَجّ الرجل إلى الداخل .

الأَحْوَص : الضَّيِّقَة زاوية عَيْنَيْه الخارجية .

الحُطَيْئَة : القصير القبيح الوجه .

حُنَيْن : مُصَغَّر حِنّ : نوع من الجِنّ .

عَبْلَة : سَمِينة .

غَسَّان : حِدَّة الشباب . (٢)

سُحَيْم : تصغير أَسْحَم بمعنى أسود .

تَمِيم : صُلْب شديد . (٣)

ومن ذلك ما أورده ابن سِيَدهْ (ت ٤٥٨هـ) في مخصصه مما سَمُّوا بـه الرجال : " صَعْصَعَة ، ومِهْجَع ، وهُزَيْع ، ومِهْزَع ، وعُكَيْز ، وعاكِز ، وعُكَيْر ، ومِعْكَر ، وعَكَّار ، وعِرَاك، ومُعارك ، ومِعْرَك ، وعابِس ، وعَبْس ، وزَعْل ، وزُعَيْل ، وفَزْع ، وفَزَّاع ، وفُزَيْع ، وزُعَيْب، وزِنْبَاع وهو مشتق من زَوْبَعة الرياح وهي التي تدور في الأرض لا تقصد وجها واحدًا ، وزاعِم ، وزُعَيْم" . (٤)

(١) المنتخب من غريب كلام العرب ٢ / ٦٦٨ ــ ٦٧٨ .

(٢) غرائب اللغة العربية ص٩٠ ــ ٩٦ .

(٣) أزهار المعلومات ص ٣٦ .

(٤) المخصص ١٣ / ١٦٦ ــ ١٦٩ .

الدلالة اللغوية والاجتماعية للأعلام في هذا العصر

(أ) الدلالة اللغوية :

إذا أراد الباحث أن يقف على الدلالة اللغوية للأعلام العربية في العصر الجاهلي ، فإنه سيجد أن هذه الأعلام قد أُخِذَتْ من البيئة التي يعيشون فيها ، وما تحويه هذه البيئة من نبات ، وشَجَر ، وحيوانات ، وطيور ، وهوام ، وما يتصل بالطبيعة وظواهرها ، فضلاً عن الأعلام التي تدل على صفات معينة قصدها العرب في التَّسَمِّى بهذه الصفات .

قال القَلْقَشَنْدِي (ت ٨٢١هـ) : " غالب أسماء العرب منقولة عما يدور في خزائن خيالهم مما يخالطونه ويجاورونه ، إما عن حيوانات كأَسَد ونَمِر ، وإما من النبات كحَنْظَلَة ، وإما من الزواحف كحَيَّة وحَنَش ، وإما من أجزاء الأرض كفِهْر وصَخْر ، ونحو ذلك " . (١)

وقال في موضع آخر : " أكثر أسمائهم منقولة عما لديهم مما يدور في خزائن خيالهم : إما من أسماء الحيوان كبَكْر وأَسَد ، وإما من أسماء النبات كحَنْظَلَة وطَلْحَة ، وعَوْسَجَة ، وإما من أجزاء الأرض كحَزْن ، وصَخْر ، وإما من أسماء الزمان كربيع ، وإما من أسماء النجوم كسِمَاك ، وإما من أسماء الفاعلين كحارِث فاعل من الحَرْث ، وهَمَّام فاعل من هَمَّ أن يفعل كذا ، إلى غير ذلك من المنقولات (أي الأعلام المنقولة التي لا تُحصى) . (٢)

ونظرة واحدة إلى كتب الأنساب العربية ، مثل : كتاب "صبح الأعشى "(٣)

---

(١) نهاية الأرب ص٢٢ .

(٢) صبح الأعشى ٥ / ٤٠٠ ، ٤٠١ .

(٣) ١ / ٣٠٨ وما بعدها .

و" نهاية الأَرَب"(١) للقَلْقَشَنْدِي ، و" بلوغ الأَرَب "(٢) للأَلُوسِي ، و" نهاية الأَرَب " للنويري(٣) ، و" العقد الفريد "(٤) لابن عبد ربه ، و" المعارف "(٥) لابن قُتَيْبَـة ، و"نسب عدنان وقحطان "(٦) لأبى العباس المُبَرَّد ، وغيرها من كتب الأنساب ترينا كيف أن كثيرا من أسماء الأعلام العربية موافقة لأسماء الطيور والوحوش .

إذن فالعربي في العصر الجاهلي أخذ مادة الأعلام التي تَسَمَّى بها الإنسان آنذاك من الحياة التي يعيشها ، ومن المكان الذي يأويه ، ومن الزمان الذي يظله، ومن الحيوان الذي يستخدمه أو يخافه أو تقع عليه عينه ، أو الآلة التي يستخدمها في السِّلْم والحرْب ، كل ذلك جعله يُسَمِّى بأسماء النبات وأسماء الحيوان ، وأسماء الطيور والهوام ، وأسماء الزمان ، وأسماء الكواكب ، وغيرها مما يعايش .

ولا يقف عند ذلك بل يشتق مما بين يديه فـ" عُمَر " يُسَمَّى " عُمَيْـرا " و"عُمَيْر " يُسَمَّى " عِمْران " و" عِمران " يُسَمَّى "مَعْمَرًا " فعلى شكل اسم الأب يُسَمَّى الرجل ابنه . (٧)

(ب) الدلالة الاجتماعية :

كان من عادة العرب في الجاهلية أن يختاروا لأبنائهم من الأسماء ما فيه البأس والشدة كمُحارِب ومُقاتِل ، ومُزاحم ،ومُدافِع ، ونحو ذلك .

ومن طريف ما يُرْوَى في ذلك أن وائِل بن قاسِط مَرَّ بأسماء بنت دُرَيْد ،

(١) انظر : الفهرست ، لابن النديم ص ٤٦٧ ــ ٤٩١ .
(٢) ٣ / ١٩٣ .
(٣) ٢ / ٣٠٨ وما بعدها .
(٤) ٣ / ٢٨٧ وما بعدها .
(٥) ص ٢٩ .
(٦) ص ١ ــ ١٨ .
(٧) الحيوان للجاحظ ١ / ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

وكان يقال لها أم الأَسْبُع ، وكانت امرأة جميلة ، وبنوها يَرْعُون حولها،فهَمَّ بهـا. فقالت له : لعلك أَسْرَرْتَ شيئا في نفسك مِني ؟

فقال : أجل !

فقالت : لئن لم تنته لأَسْتَصْرِخَنَّ عليك أَسْبُعِي .

فقال : ما أرى بالوادي أحدًا .

فقالت : لو دَعَوْتُ سِباعِي لمنعتني منكَ ، أو أعانتني عليك .

فقال : أوتفهم السِّباع مِنْكِ ؟

فقالت: نعم ..ثم رفعت صوتها: يا كَلْب ! ، يا ذِئْب! يا دُبّ ! ، يا سَرْحـان !، يا أَسَـد ! .. فجـاءوا يتعـادون ، ويقولون : ما خَبَرُكِ يا أُمَّاه ؟ .

قالت : ضيفكم هذا أحسنوا قِراه ، ولم تَرَ أن تَفْضَحَ نَفسها عند بَنِيها .

فذبحوا له وأطعموه .

فقال وائل : ما هذا إلا وادي السِّباع ! . (١)

وكانوا يختارون لمواليهم ما فيه معنى التفاؤل كفَرَح ، ونَجَاح ، وسَـالِم ، ومُبارَك ، وما أشبهها ، ويقولون : أسماء أبنائنا لأعدائنا ، وأسماء موالينا لنـا ؛ وذلك أن الإنسان أكثر ما يدعو فى ليله ونهاره مواليه للاستخدام دون أبنائه فإنـه يحتاج إليهم فى وقت القتال ونحوه . (٢)

وقال بعض الشُّعُوبِيَّة لابن الكَلْبي (ت ٢٠٤هـ) : " لـم سَـمَّتْ العـرب أبناءها بكَلْب ، وأَوْس ، وأَسَد ، وما شاكلها ، وسَمَّتْ عبيـدها بيُـسْر ، وسَـعْد ،

(١) بلوغ الأرب ، للبغدادي : ٣ / ١٩٣ ، نقلاً عن تربية النشء فى ظل الإسلام للدكتور محمود محمد عمارة ص١١٣ .

(٢) صبح الأعشى : ٥ / ٤٠٠ ، ٤١٠ .

ويُمْن؟ فقال وأحسن:لأنها سَمَّتْ أبناءها لأعدائها،وسَمَّتْ عبيدها لأنفسها " . (١)

لقد كانت العرب تتمنى أن يكون للمولود نصيب من اسمه ، يدل على ذلك ما أورده ابن جنِّي من قولهم فى الخبر : " إنما سُمِّيتَ هَانِئًا لِتَهْنَأ (٢) ، وعليه جاء نابغة ؛ لأنه نَبَغَ فسُمِّيَ بذلك " (٣) . وأيضًا ما ذكر ــ سابقًا ــ من قول عبد المطلب جد الرسول ﷺ وقد سأله رجال قريش : ما سَمَّيْتَ ابنكَ هذا ؟ قال : سَمَيْتُه محمدًا ، قالوا : ما هذا من أسماء آبائك ! قال : أردت أن يُحْمَد فى السماوات والأرض " . (٤)

ولذا فقد هجا أحد الشعراء آخر ؛ لأنه لم يحقق المقصود من اسمه فقال :

دُعِيَت يَزِيد كَيْ تَزِيد فَلَمْ تَــــزِدْ فَعَادَ لَكَ المُسَمى فأَسْمَاكَ بالقَحْرِ

وما القَحْرُ إلا التَّيس يعتك بوله عليه فيمذى فى لبان وفى نَحْرِ(٥)

فالعرب فى الجاهلية إنما كانت تَسَمِّى أبناءها بالأسماء المُسْتَشْنَعَة، مثل :

(١) فقه اللغة وسر العربية ، لأبى منصور الثعالبي ص٢٤١ .

(٢) " لتهنأ " أى لتُعْطَي، يقال : هَنَأَهُ يَهْنَؤُه ويِهْنُئُهُ ، أى أعطاه . يُضْرب لمن عُرِفَ بالإحسان، فيقال له : أجْرِ على عادتك ولا تقطعها . انظر : لسان الرب (هــ ن أ) ٦ / ٤٧٠٧ .

(٣) الخصائص : ٣ / ٢٧١ .

(٤) الاشتقاق : ١ / ٨ .

(٥) الحيوان ، للجاحظ : ١ / ٢٣٠ .

كَلْب، وكُلَيْب ، وأكْلُب ، وخَنْزِير ، وقِرْد ، وما أشبه ذلك ، مما لم يستقص ذكره ، على التفاؤل بذلك ، فهم يتفاءلون فيمن سُمِّيَ بـ " حَجَر " الشدة والصلابة والبقاء والصبر ، وأنه يُحَطِّمُ ما لَقِيَ .

ويتأولون فيمن سُمِّيَ " ذِئبًا " الفطنة والمكر والكسب ، ومن سُمِّيَ " حِمارًا " تأولوا فيه طول العمر والوقاحة والجَلَد ، وإن كان " كَلْبًا " تأولوا فيه الحراسة واليقظة ، وبُعْدَ الصوت والكسب وغير ذلك . (١)

وربما اختارت العرب من الأسماء ما كان غريبًا للمَنَعَة والبُعْد عن التلقيب؛ لأنه " كلما كان الاسم غريبًا كان أشهر لصاحبه ، وأمْنَع من أن يَعْلَق النَّبْز به .

قال رُؤْبَة :

وقد رَفَعَ العَجَّاج ذِكْرى فادعى باسمى إذ الأسماء طالت بكفتى

وقد سألة البَكْرِيّ عن نَسَبِه ، فقال:"العَجَّاج"فقال : قصرت وعرفت " . (٢)

وقد يكون قُبْح الاسم مقصودًا لدَرْء العين والخوف من الحسد ، فقد أورد الجاحظ " البَرْشاء : أم قَيْس بن ثَعْلَبَة ، وأخته تسمى الجَذْمَاء ، فزعم بعض الناس أنها كانت بَرْصَاء ، ولم يأت على ذلك دليل ، وذكر سُحَيْم بن حَفْص أن الجَذْمَاء كانت ضَرَّة البَرْشاء ، وأنها رَمَتْ البَرْشَاء بجَمْر كان فى يدها فَبَرَشَ جلدُها من النار ، وقال بعضهم : بل إنما قيل ذلك لها مخافة العين عليها : كما يُسَمُّونَ الرجل الجميل : شيطان ... وكذلك سَمُّوا بنت ضَبَّة : العَوْرَاء ، وكانت عند تميم ، وكذلك العَوْرَاء بنت أبى جهل ، وكذلك الجَرْبَاء : بنت عَقِيل ، وكذلك بنى العَوْجَاء فى هَمْدَان ، وعلى ذلك سَمُّوا بناتهم بكَلْفَاء ، وسَوْدَاء ، ودَلْمَاء ، ودَهْمَاء ، وعَسْرَاء،

(١) الحيوان ، للجاحظ : ١ / ٣٢٤ .

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، للزمخشري : ٢ / ٣٤٨ .

وحَبْنَاء ، وخَنْسَاء " . (١)

وأرَى أن البدوي ربما لطول إلْفه بالصحراء صار يرى فيما حوله ما يؤنسه ويواخيه فركن إليه وسكن ، وأصبحنا نسمع العربي يعلن الألفة بينه وبين الذئب نفسه الذى جعله أقرب إليه من الإنسان .

عَوَى الذئبُ فَاسْتَأْنَسْتُ بالذئبِ إذ عَوَى

وصَوَّتَ إنسانٌ فكدتُ أطيرُ

وورد أن قبيلة بنى الحارث باليمن كانوا إذا مات غزال قاموا إليه فغسلوه وكفنوه ثم دفنوه ، ولبسوا عليه الحداد سبعة أيام كاحد أفراد القبيلة . (٢)

ولأجل هذه الصلة التى كانت بين الإنسان وما حوله من نبات وشجر ، وحيوان ، وطيور ، وبعض ما يتصل بالطبيعة وظواهرها لا نعجب إن رأينا أسماء الأعلام فى العصر الجاهلي هي نفسها أسماء هذه الأشياء التى كانت حَبِيبَةً إليه .

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان ، للجاحظ ص١١٠ ، ١١١ .

(٢) النظم الاجتماعية والسياسية عند قدماء العرب : محمد محمود جمعة ص١٠٤ .

المبحث الثاني

الأعلام فى الإسلام

أخذت الأعلام نصيبًا وافرًا من التغير فى صدر الإسلام ، فقد نَبَّه النبي ﷺ على اختيار الأسماء الحسنة فيما ورد عن أبى الدَرْدَاء ــ رضى الله عنه ــ قال : قال رسول الله ﷺ : " إنكم تُدْعَوْنَ يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فَحَسِّنُوا أسماءَكم " . (١)

وقد وضع الإسلام معيارًا للاختيار الحسن لأسماء الأعلام :

١ـ أفضلُها : الأسماء المُعَبَّدَة لله ـ عز وجل ـ : كعبد الله ، وعبد الرحمن ، فقد رَوَى مسلم بسنده عن ابن عمر (رضى الله عنهما) أن الرسول ﷺ قال :" إن أحبَّ أسمائكم إلى الله عبد الله وعبدالرحمن".(٢)

قال القُرْطُبِيّ (ت ٦٧١هـ) : " ويَلْحَقُ بهذين الاسمَيْن ما كان مثلهما كعبد الرحيم ، وعبد الملك ، وعبد الصمد ، وإنما كانت أحب إلى الله ؛ لأنها تضمنت ما هو وصفٌ واجبٌ لله ــ تعالى ــ وهو الألوهية وما وصفٌ للإنسان وواجبٌ له وهو العبودية ، وقيل : الحكمة فى الاقتصار على الاسمَيْن وهما لفظ الله ولفظ الرحمن ؛ لأنه لم يقع فى القرآن إضافة عَبْد إلى اسم من أسماء الله ــ تعالى ــ غيرهما " . (٣)

ولأنهما أصول الأسماء الحسنى ، من حيث المعنى ، فكل منهما يشتمل

---

(١) رواه أبو داود ٥١ / ٣٣٣ ، وهو فى الترغيب والترهيب ، للمنذرى : ٣ / ٦٩ .

(٢) صحيح مسلم : ٢ / ٢٥٥ (كتاب الأدب) .

(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، للعيني : ٢٢ / ٢٠٦ ، وانظر : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حَجَر : ١٠ / ٥٨٥ .

على الكل ، ولأنهما لم يُسَمَّ بهما أحَدٌ غيره . (١)

و " عبد الله " قديم جدًا ، فقد كان معروفًا فى الجاهلية الأولى ، وليس من ابتداعات الإسلام بدليل أن أبا النبي ﷺ هو عبد الله .

٢ــ أَوْسطُها : أسماء الأنبياء ، كـ [محمد ، وأحمد ، وبقية أسمائه ﷺ ، وأسماء إخوانه المرسلين والنبيين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) مثل: إبراهيم ، وإسماعيل ، وصالح ، وداود ، وسليمان ... وعيسى ، وموسى] .

وأكثرها شيوعًا أسماء : محمد ، وأحمد ، وقد سَمَّتْ العرب فى الجاهلية رجالًا من أبنائها بهذين الاسْمَيْن . (٢)

عن أبى وَهْبٍ الجُشَمِيِّ (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله ﷺ : " تَسَمَّوْا بأسماء الأنبياء ... " (٣) ؛ لأنهم (صلوات الله وسلامه عليهم) سادة بنى آدم ، وأخلاقهم أشرف الأخلاق ، وأعمالهم أصلح الأعمال ، فأسماؤهم أشرف الأسماء ، فالتَّسَمِّي بها شرف للمُسَمَّى . (٤)

ويدخل فى هذا أيضًا الأسماء التى أُطلقت على آل بيت النبي ﷺ وخاصة الحسن ، والحسين للذكور ، ومثل : عائشة ، وفاطمة ، وزينب للإناث ، وأسماء صحابته ﷺ ، وخاصة الخلفاء الراشدين : أبو بكر،وعمر ، وعثمان ، ثم حمزة ، وعباس ، وخالد .

---

(١) نحو أسرة مسلمة مستقرة ، للمستشار حسن حسن منصور ص١١ .

(٢) الاشتقاق : ١ / ٨ ، ١٩ .

(٣) الترغيب والترهيب : ٣ / ٧٠ ، والتاج الجامع للأصول ، للشيخ منصور علي ناصف : ٥ / ٢٧١ ، وسنن أبى داود : ٥ / ١٤٩ ، ١٥٠ .

(٤) نحو أسرة مسلمة مستقرة ص١١ .

٣- أصدقها ما كان وصفاً فى الإنسان ، كـ حارث ، وهَمَّام قال ﷺ فى الحديث السابق الذى رواه أبو وَهْب الجُشَمِيّ : " وأصدقها : حَارِث ، وهَمَّام " ؛ لأن حارثًا بمعنى كاسب ، وهمامًا بمعنى من به هَمّ ، وكل إنسان لا يخلو من كَسْب وهَمّ ، بل عدة هموم ، فهو لا ينفك عن هذين . (١)

هذا ، وقد نَهَى الإسلام عن التَّسَمِّي بالأسماء التى لا تتفق ومنهج هذا الدين، ومنها :

١- الأسماء المُخْتَصَّة بالله - سبحانه وتعالى - مثل : الأحد ، والصمد ، والخالق، والرازق ، والحَكَم ... إلخ ، فقد رُوِىَ أن وفدًا من الوفود التى أقبلت على رسول الله ﷺ فى المدينة كان على رأسه ما يُسَمَّى بأبى الحَكَم،فدعاه الرسول وقال له : إن الله هو الحَكَم ، وإليه الحُكْم فلم تُكَنَّى أبا الحَكَم ؟ .

فقال : إن قومي إذا اختلفوا فى شئ أتَوْنِي فحكمتُ بينهم فرَضِىَ كلا الفريقين.

فقال رسول الله ﷺ : ما أحسن هذا ! فمالك من الوَلَد ؟

قال : لى شُرَيْح ، ومَسْلَم ، وعبد الله .

فقال : فمن أكبرهم ؟

قال : شُرَيْح .

فقال : أنت أبو شُرَيْح " . (٢)

---

(١) الترغيب والترهيب : ٣ / ٧٠ .

(٢) رواه أبو داود فى سننه : ٥ / ١٥١ (كتاب الأدب) .

يفهم من هذا أن التَّكَنِّي بهذه الكُنَى يُوهِم الاشتراك فى وصف من أوصاف الذات العلية .

٢ــ الأسماء المُعَبَّدَة لغير الله ــ عز وجل ــ مثل : عبد العُـزي ، وعبـد الكعبة ، وعبد الرسول ، وعبد النبي .

٣ـ الأسماء التى فيها تزكية للنفس ، مثل : بَرَّة ، فقد رَوَى مُـسلِم وأبـو داود عن محمد بن عمرو بن عَطاء (رضى الله عنه) قال : سَمَّيْتُ ابنتي بَـرَّة ، فقالت زينب بنت أبى سَلَمَة : إن رسول الله ﷺ نَهَي عن هذا الاسم ، وسُمِّيتُ بَـرَّة فقال رسول الله ﷺ :"لا تُزَكُّوا أنفـسَكم الله أعلـم بأهـل البِـرّ منكم،فقـالوا:بِـمَ نُسَمِّيهَا؟فقال:سَمُّوهَا زينب". (١)

٤ـ الأسماء المشتقة من كلمات فيها تشاؤم ، كحَرْب ، ومُـرَّة ، وحَـزْن ، وجَمْرَة ، قال رسول الله ﷺ : " وأقبحها (أى الأسماء) : حَرْب ومُرَّة " . (٢)

وذلك لما فى " حَرْب " من التشاؤم،والبشاعة ، وتمَنِي الشقاق ، والقتـل ، والنهب ، والغارة، وعدم الأمن والاطمئنان.

ولما فى " مُرَّة " من القوة والشدة ، والبطش ، والمراوة . (٣)

ولما فى " جَمْرَة " و " حَزْن " من الشؤم حتى يسلم الوَلَد من سـوء هـذه التسمية وشؤمها . (٤)

(١) صحيح مسلم : ٢ / ٢٥٩ (كتاب الأدب) ، وسنن أبى داود : ٥ / ١٥١.
(٢) سنن أبى داود : ٥ / ١٤٩ ، ١٥٠ (كتاب الأدب) .
(٣) الترغيب والترهيب : ٣ / ٧٠ هامش (١) ، (٢) ، والتاج الجامع للأصول : ٥ / ٢٧١ .
(٤) نظام الأسرة فى الإسلام ، للدكتور علي يوسف السبكي ص٢٢٩ .

٥ـ الأسماء التى فيها يُمْن أو تفاؤل ، مثل : أَفْلَح ، ونافِع ، ورَبَاح ، حتى لا يحصل كَدَر عند مناداتهم وهم غائبون بلفظ " لا " . عن سَمُرَةَ بن جُنْدُب (رضى الله عنه) عن النبي ﷺ قال : " لا تُسَمِّيَنَّ غلامَك يَسارًا ، ولا رَباحًا ، ولا نَجِيحًا ، ولا أَفْلَحَ ، فإنك تقول : أَثَمَّ هو ، فلا يكون ، فيقول لا " (١) ، ورواه ابن ماجة مختصرًا ، ولفظه : " قال : نهانا رسول الله ﷺ أن نسمي رقيقنا أربعة أسماء: أَفْلَح، ونافِع ، ورَبَاح ، ويَسار " . (٢)

دلالتها اللغوية :

لقد أحدث الإسلام تغييرًا فى نظام الحياة عند العرب ، وفى عاداتهم ، وتقاليدهم ، وألفاظ لغتهم .

وقد كانت العربية قبل الإسلام صورة صادقة من حياة أهلها ، فهي لغة بدوية لا تعرف من مظاهر المدنية أو الحضارة إلا ما عرفه رعاة الإبل ، وفرسان الصحراء . (٣)

فلما جاء الإسلام أخذ العربي ينتقي ألفاظه ، ويهذبها ، ويختارها فى ضوء ما جاء به القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف .

ومن هنا كان إهمال كثير من أسماء الأعلام التى يأباها الذوق اللغوي الجديد ، والتى لا تتناسق مع العقيدة الإسلامية ، ورأي استعمال غيرها مكانها حتى يتفق ذلك مع هذا الدين ، ومن هذه الأسماء : الأسماء المُخْتَصَّة به ـ عز وجل ـ والأسماء المُعَبَّدَة لغيره ـ تقدست أسماؤه ـ والأسماء التى فيها تزكية للنفس ، والتى فيها يُمْن أو تفاؤل ، وكذلك المشتقة من كلمات فيها تشاؤم .

(١) صحيح مسلم :٢ / ٢٥٧ ، وسنن أبى داود : ٥ / ١٥٣ (كتاب الأدب)

(٢) سنن ابن ماجة : ٢ / ١٢٢٩ (كتاب الأدب) .

(٣) فقه اللغة : الدكتور عبد الله ربيع ، والدكتور عبد العزيز علام ص١٠٩ .

ومن ثَمَّ فقد غير رسول الله ﷺ أسماء كثيرة حين أسلم المُسَمَّوْنَ بها ، استقباحًا لها (١) ، رُوِىَ عن السيدة عائشة (رضى الله عنها) أن رسول الله ﷺ كان يغير الاسم القبيح (٢) ، ومن ذلك أن ابنة لسيدنا عمر (رضى الله عنه) كان يقال لها عاصية فسماها رسول الله ﷺ جميلة . (٣)

كما غير رسول الله ﷺ أسماء بعض الصحابة كأبى بكر ، وزينب وجُوَيْرِيَة أُمَّى المؤمنين . (٤)

وقال أبو داود : " وغير رسول الله ﷺ اسم العاص ، وعزيز ، وعَتَلَة ، وشيطان،والحكَم ، وغُراب ، وحُباب ، وشهاب فسماه هِشامًا وسَمَّى حَرْبًا:سِلْمًا ، وسَمَّى المُضْطَجِع : المُنْبَعِث ... وبنى الزِّنْيَة سماهم : بنى الرِّشْدَة ، وسَمَّى بنى مُغْوِيَة : بنى رِشْدَة . (٥)

قال الخطابي (ت ٣٨٨هـ) : " أما العاص ، فإنما غيره كراهية لمعنى العصيان ، وإنما سمَّة المؤمن : الطاعة ، والاستسلام ، والعزير : إنما غيره لأن العزة لله ، وشعار العبد الذلة والاستكانة ، وعَتَلَة : معناها الشدة والغلظ ، ومنه قولهم:رجل عُتُلّ : أى شديد غليظ ، ومن صفة المؤمن اللين والسهولة ، وشيطان: اشتقاقه من الشطن ، وهو البعد من الخير ، وهو اسم المارد الخبيث من الجن والإنس ، والحكَم : هو الحاكم الذى لا يُرَدَ حكْمُه ، وهذه الصفة لا تليق إلا بالله تعالى ، ومن أسمائه الحكَم ، وغُرَاب : مأخوذ من الغَرْب ، وهو البُعْد ، ثُمَّ هو

---

(١) ينظر : جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ص٤١٥ ، والاستيعاب لابن عبد البر ص ٤٠١ وأمالي السهيلي ص٢٨ .

(٢) سنن الترمذي : ٥ / ١٣٤ (كتاب الأدب) .

(٣) المصدر السابق : ٥ / ١٣٥ (كتاب الأدب) .

(٤) انظر : إنسان العيون فى سيرة الأمين والمأمون ، لعلي بن برهان الدين الحلبي : ١ / ٤٤١ ، ٣ / ٤١١ ، ٤١٣ .

(٥) سنن أبى داود : ٥ / ١٥٢ ، ١٥٣ (كتاب الأدب) .

حيوان خبيث المطعم أباح رسول الله ﷺ قتله فى الحل والحرم ، وحُبـاب : يعنـى بضم الحاء المهملة ، وتخفيف الباء الموحدة : نوع من الحَيَّات ، ورُوِىَ أنه اسـم شيطان ، والشِّهاب : الشُّعْلة من النار ، والنار عقوبة الله " . (١)

وكـان لـسعيد بـن المُـسَيِّب (رضـى الله عنـه) جَـدَ يقـال لـه " حَزْن "فأتى النبي ﷺ فسأله الرسول (عليه الصلاة والسلام) : ما اسـمك؟ فقـال: حَزْن . قال : بل أنت سَهْل . (٢)

ومن ذلك ما يُرْوَى عن النبي ﷺ أن قومًا من العرب أَتَوْهُ ، فقال لهم : من أنتم ؟

فقالوا : نحن بنو غَيَّان (٣) ، فقال : بل أنتم بنو رَشْدان " . (٤)

وحكَى يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) قال لرجل :

ما اسمك ؟

قال : جَمْرَة .

قال : ابن مَنْ ؟

قال : ابن شِهاب .

قال : ممَّـنْ ؟

قال : من الحُرَقَة .

قال : أين مسكنك ؟

(١) معالم السنن : ٤ / ١٢٧ ، ١٢٨ .
(٢) صحيح البخاري ، (كتاب الأدب) : ٤ / ٨٠ .
(٣) هؤلاء حي من جهينة .
(٤) الخصائص : ١ / ٢٥٠ .

قال : بِحَرَّة النار .

قال : بأيَّتِهَا ؟

قال : بذات لَظَى .

قال عمر : أَدْرِكْ أَهْلَكَ فقد هَلَكُوا واحترقوا ، فكان كما قال عمر (رضى الله عنه) . (١)

ومن طريف أمثلة هذا أن رجلًا من بنى عُكَابَة (٢) يُسَمَّى (خِبْأَة بن كَنَّاز) ولِيَ الأُبُلَّةَ (٣) زَمَن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) فَعَزَلَهُ عمر قائلًا : لا حاجة لنا فيه : هو يَخْبَأُ وأبوه يَكْنِزُ . (٤)

هذا ، وقد نَهَى رسول الله ﷺ عن الأسماء التى تفيد التزكية ، كبَرَّة ، من البِر وهو الإحسان والخير ، ومثله : صالح ، وطائع ، وتَقِيّ ، ونحوها مما يشعر بالتزكية ، لئلا تَغْتَرّ به نفس المُسَمَّى . (٥)

دلالتها الاجتماعية :

إن الإسلام يريد من الذى يدخل فيه وينطوى تحت لوائه أن يكون حسنًا فى خُلُقه ، وفى تعامله ، وكذلم فى اسمه الذى يُنادَى به ، بعيدًا عن التطير والتشاؤم والجفاء والقسوة والرهبة التى تحملها بعض الأسماء ، كحَرْب ، ومُرَّة ، وحَجَر ، وحَزْن ، وجَمْرَة ، وبعيدًا عن التغالي فى تزكية النفس الذى يُؤدي إلى الغرور ، كبَرَّة ، وصالح ، وطائع ، وتَقِيّ .

---

(١) الموطأ ، للإمام مالك ص٦٠٢ ، ٦٠٣ .

(٢) عُكَابة : أبو حي من بكر ، وهو عُكَابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل .

(٣) الأُبُلَّةُ ، بضم الهمزة والباء وتشديد اللام ، بلد قرب البصرة من جانبها البحري .

(٤) الاشتقاق ، لابن دريد : ٢ / ٣٥٥ ، والقاموس المحيط ص٤٨ (ح ب أ) .

(٥) التاج الجامح للأصول : ٥ / ٢٧٥ .

وذلك لما للاسم من أهمية فى حياة الإنسان ، فهو أساس التعامل بين الناس، رَوَى البَيْهَقِي (ت ٤٥٨هـ) بسنده عن ابن عمر (رضى الله عنهما) قال : رآني رسول الله ﷺ وأنا أَلْتَفِتُ فقال : مالك تَلْتَفِتُ ؟ قلت : آخيتُ (صادقتُ) رجلًا ، فقال ﷺ : " إذا آخيتَ رجلًا فسله عن اسمه ، واسم أبيه ، فإن كان غائبًا حفظته ، وإن كان مريضًا عُدْتَه ، وإن مات شَهِدْتَه " . (١)

يقول بعض العلماء : " الناس عمومًا يحبون مناداتهم بأسمائهم ؛ لما لذلك من تأثير كبير عليهم ، فهو يُشْعِر بالاهتمام بهم ". (٢)

كما أن الإنسان يظل مرتبطًا باسمه مدى حياته ، ولو تأملت فى القرآن الكريم لوجدت الله ﷻ يُنادي أنبياءه بأسمائهم :

﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ (٣) .

﴿ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ (٤) .

﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ ﴾ (٥) .

﴿ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ ﴾ (٦) .

﴿ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ (٧) .

وقد جعل الإسلام الاسم الحَسَن ثَمَرَة من ثمرات الفأل الحَسَن . فالكلمة

(١) دلائل النبوة ١/ ٦٦.
(٢) الدكتور محمد عبد الرحمن العريفي : استمتع بحياتك ص١٢٦ .
(٣) هود : من الآية (٧٦) .
(٤) هود : من الآية (٤٦) .
(٥) ص : من الآية (٢٦) .
(٦) القصص : من الآية (٣١) .
(٧) آل عمران : من الآية (٥٥) .

الطيبة التي يسمعها الإنسان يفرح بها ويستبشر بمدلولها ، عن أبي هريرة (رضى الله عنه) أن رسول الله ﷺ سمع كلمة فأعجبته ، فقال:" أَخَذْنَا فَأْلَكَ مِنْ فِيكَ " . (١)

ولاشك أن للفأل الحَسَن أثره فى حياة الإنسان ، فقد كان المصطفى (صلوات الله وسلامه عليه) يتفاءل فى كثير من حروبه وغزواته ، حتى أنه سأل أحد الناس مَرَّة عن اسمه فعرف أن اسمه "مَنْصُور" فقال : الجيش مَنْصُور إن شاء الله ــ تعالى ــ أو ما معناه . (٢)

وعن أبى بُرَيْدَةَ (رضى الله عنه) أن النبي ﷺ كان لا يتطير من شئ ، وكان إذا بعث عاملًا سأل عن اسمه ، فإذا أعجبه اسمه فَرِحَ به ورُؤىَ بِشْرُ ذلك فى وجهه ، وإن كره اسمه رُؤىَ كراهية ذلك فى وجهه ، وإذا دخل قرية سأل عن اسمها ، فإن أعجبه اسمها فَرِحَ بها ، ورُؤىَ بِشْرُ ذلك فى وجهه ، وإن كره اسمها رُؤىَ كراهية ذلك فى وجهه . (٣)

ومن أجل ذلك فقد عُنِىَ الإسلام بالاسم الحسن ، ودعا إلى تَخَيُّر الأسماء الحسنة للأبناء ، وهذا من حق الوَلَد على أبيه . روى البَيْهَقِي بسنده عن ابن عباس (رضى الله عنه) قال : قالوا (أى الصحابة ــ رضوان الله عليهم أجمعين ــ) : يا رسول الله قد علمنا حق الوالد على الوَلَد ، فما حق الوَلَد على والده ؟ فقال الرسول ﷺ : " حق الوَلَد على الوالد أن يُحْسِنَ اسمه ، ويُحْسِنَ أدبه"(٤)

أى لا يسمه باسم مستكره ، وكما قال العلماء : إن هذا أمر للأمة بتحسين الأسماء ؛ لأن الأفعال ينبغي أن تكون مناسبة للأسماء ، لأنها قوالبها الدالة عليها

(١) سنن أبى داود : ٤ / ١٥١ (كتاب الطب) .
(٢) مفاهيم دينية ، للدكتور أحمد عمر هاشم : ١ / ٢٢ .
(٣) سنن أبى داود : ٤ / ١٥١ ، ١٥٢ (كتاب الطب) .
(٤) دلائل النبوة : ٢/ ٥٠.

واقتضت الحكمة الربانية أن يكون بينهما تناسب وارتباط ، وقال العلماء أيضًا : إن تأثير الأسماء فى المُسَمَّيات ، والمُسَمَّيات فى الأسماء ظاهر واضح لكل ذى بصيرة.(١)

فالأسماء الحسنة التى تتناسب مع العقيدة الإسلامية يكون لها أطيب الأثر فى نفس المُسَمَّى ، فهي فَأْلٌ حَسَنٌ لأصحابها ، ودُعاءٌ لهم بالخير ، خصوصًا إذا كانت مرتبطة بأحد أسماء الله الحسنى ، مثل : عبدالله ، وعبد الرحمن ، وعبد القادر ... وهكذا فكلما نادَى عليهم أى شخص كان دعاءً لهم بأن يحفظهم الله.(٢)

وقد رُوِىَ أن الخلفاء قَدَّمُوا رجالًا لحُسْنِ أسمائهم ، وأَقْصَوْا قومًا لشناعة أسمائهم ، وتعلق المدح والذم بذلك فى كثير من الأمر . (٣)

هذا ، فضلًا عن أن الأسماء الحسنة تميز الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم ، فى كل مظاهر حياتها ، لتكون ــ دائمًا ــ خير أمة أخرجت للناس ، تهدي البشرية إلى نور الحق ، ومبادئ الإسلام .

وفى المقابل فإن للأسماء غير المُسْتَحْسَنَة أثرها على أصحابها وعلى الآخرين ، فالاسم الشنيع أو القبيح يَضِيقُ صاحبه به ذَرْعًا ويكون محلًا لأن يَهْزَأَ الناس منه ، أو يَتَبَرَّمُوا من اسمه ، أو يتطايروا منه ، فهذا حوار بين بُرْصُوم الزَّامِر وأمه ، حيث وَرَدَ :

" قال بُرْصُوم لأمه : أما وجدتِ لى اسمًا غير هذا ؟ قالت : لو علمتُ أنك تجالسُ الملوك لَسَمَّيْتُكَ يَزِيد بنَ مَزِيد " . (٤)

---

(١) نحو أسرة مسلمة مستقرة ص١٠ .

(٢) جريدة صوت الأزهر ــ العدد (٣٧١) شوال ١٤٢٧هـ / نوفمبر ٢٠٠٦م مقال للدكتور منيع عبد الحليم محمود .

(٣) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٢ / ٣٤١ .

(٤) المصدر السابق : ٢ / ٣٧٦ .

وهذا صَبِيٌّ يَسئَلُ عن اسم أبيه فيأنف عن ذكره ، ويذكر ما يدل عليه " قيل لصبي من العرب : من أبوك ؟ فقال : وو وو ؛ لأن اسم أبيه كان كَلْبًا " .

ولقد صدق الشاعر فيمن سَمَّى نفسه " وَثَّابًا " وسَمَّى كَلْبه "عمرًا" فقال :

ولَوْ هَيَّـــأ لـــــه اللهُ من التوفيق أسبابَـــا

لسَمَىَّ نَفْـسَه عمـــــرا وسَمَّى الكَلْبَ وَثَّابًا (١)

وقيل لبعض صبيان الأعراب : ما اسمك ؟ قال : قُراد ، قيل : لقـد ضَـيَّقَ أبوكَ عليك ، قال : إن ضَيَّقَ الاسم فقد وَسَّعَ الكُنْية ، قيل : وما كُنْيَتُكَ ؟ قال : أبو الصحارى . (٢)

وممن تَبَرَّمُوا من اسمه " قَحْطَبَة " فقد ورد أنه " لما أقبل على ابن هُبَيْـرَة أراد أن يكتب إلى مروان يخبره ، وكره أن يُسَمِّيَهُ ، فقال : اقلبوه ، فوجد " هـبط حق " ، فقال : دعوه على هيئته " . (٣)

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار : ٢ / ٣٤٤ .
(٢) المصدر السابق : ٢ / ٣٧٨ .
(٣) السابق : ٢ / ٣٧٦ .

المبحث الثالث

تصغير الأعلام ودلالته

التصغير فى اللغة : التقليل ، والتحقير ، يقال : " صَغَّرْتُ الشئ "إذا قللتَه وحقرتَه ، كما يقال : " أصغرته " إذا حقرتَه وأذللتَه . (١)

وأما فى الاصطلاح : فـ " تحويل بنية الكلمة المعربة وهيئتها إلى وزن (فُعَيْل) ، أو (فُعَيْعِل) ، أو (فُعَيْعِيل) ، للدلالة باختصار على أغراض مخصوصة " (٢) ، وهذه الأوزان الثلاثة تسمى " صيغ التصغير " وهي غير جارية على نظام الميزان الصرفي .

والتصغير بهذا المعنى لون من ألوان الإيجاز ؛ لأنه يدل على الصفة والموصوف بلفظ واحد .

قال أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) : " تصغير الاسم بمنزلة وصفة بالصِّغَر ، فقولنا : حُجَيْر ، كقولنا :حَجَر صغير" (٣) فقد نابت ياء التصغير عن الصفة التابعة .

أبنية التصغير : أبنية التصغير القياسي ثلاثة :

١- (فُعَيْل) ، ويصغر عليه ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف ؛ فتقول فى " أسَد ،وحَسَن،وذئب،ونَصْر،وفِهْر : أُسَيْد ، وحُسَيْن ، وذُئَيْب ، ونُصَيْر ، وفُهَيْر" .

---

(١) لسان العرب : ٣ / ٢٤٥٣ ، والمصباح المنير : ١ / ٣٤١ (ص غ ر) .

(٢) ضياء السالك:٤ / ٢٢٣ ، والتصغير والنسب دراسة وتحليل ، للدكتور غريب نافع ص٥ .

(٣) التكملة ص٤٨٦ .

٢- (فُعَيْعِل) ، ويصغر عليه ما كان على أربعة أحرف مطلقًا ؛ فتقول فى " جَعْفَر : جُعَيْفِر " .

٣- (فُعَيْعِيل) ، ويصغر عليه ما زاد على أربعة أحرف ؛ فتقول فى " قَنْدِيل ، وسَفَرْجَل : قُنَيْدِيل ، وسُفَيْرِيج " . (١)

أغراض التصغير :

أغراض التصغير كثيرة ، ترجع غالبًا إلى التقليل والتحقير وأظهرها :

(أ) تحقير ما يُتَوَهَّم أنه عظيم ، وذلك إذا كانت جهة الحقارة مبهمة ، وهذا خاص بتصغير الأعلام ، وأسماء الأجناس ، كما فى خُلَيْف،وزَبَيْد ، وسُبَيْع ، ونُمَيْر ، وأُسَيْد ، ورُجَيْل ؛ فإنه لا دليل فيهما على مرجع التحقير:أيرجع إلى الذات، أم إلى الصفة ؟ !

(ب) تصغير ما يُتَوَهّم كِبَرُهُ ؛ كجُبَيْل ، وهُرَيْرَة .

(ج) تقليل ما يُتَوَهّم كثرته ؛ كدُرَيْهِمَات ، ولُقَيْمَات .

(د) تقليل جسم الشئ ذاته ؛ كوُلَيْد ، وطُفَيْل .

(هـ) تقريب ما يُتَوَهّم بعد زمنه أو محله أو قدره ؛ كقُبَيْل العصر ، وفُوَيْق الفرسخ أو دُوَيْنَه ، وأُصَيْغِر منك .

ومنها عند بعضهم التَّحَبُّب والتدليل ، نحو : يا بُنَىَّ ، ويا أُخَىَّ ، والتعظيم، أو التهويل ، أو التمدح كما فى قول سيدنا عمر فى ابن مسعود (رضى الله عنهما): " كُنَيْفٌ مُلِئَ عِلْمًا " . (٢)

---

(١) التصغير والنسب ص٦ .

(٢) انظر : شرح الأشموني : ٢ / ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، وضياء السالك : ٤ / ٢٣٣ ، والمصباح المنير : ١ / ٣٤١ ، ٣٤٢ (ص غ ر) .

أسماء الأعلام الملازمة للتصغير :

أولع العرب بالتصغير منذ أقدم العصور ، ونطقوا ببعض أسماء الأعلام ، دون أن يستعملوا مكبراتها أصلًا ؛ لأن مسمياتها عندهم مُستَصغَرَة ، والصِّغَر من لوازمها ، فوضعوا الألفاظ الدالة عليها على صورة المُصَغَّر .

ومن ذلك : " سُهَيْل [علم على نَجْم] ، وأُبَيّ ، وأُمَيّة ، وجُهَيْنة ودُرَيْد ، وسُلَيْم ، وشُعَيْب ، وقُرَيْش ، وقُصَيّ ، وهُذَيْل " .

وقد جاءت بعض الأعلام على صيغة التصغير فى القرآن الكريم ، ومن ذلك: قوله سبحانه : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾ (١) ، وقوله جل جلاله: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ (٢)،وقال تعالى : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ (٣) ، وقوله عز من قائل : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ، إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾(٤).

أنواع التصغير :

التصغير باعتبار البنية التى يقع عليها نوعان : عام ، وخاص :

(أ) **فأما التصغير العام** ، فما يقع على الأسماء مجردة ، أو مزيدة ومن ثَمَّةَ يأتي فى أبنيته الثلاث : (فُعَيْل) ، و (فُعَيْعِل) ، و (فُعَيْعِيل) ، فيقال فى " عَوْف": " عُوَيْف " ، ويقال فى " أحمد " : " أُحَيْمِد " ، ويقال فى " فَرَزْدَق " : " فُرَيْزِيد ".

وإذا أطلق التصغير فى كلامهم ، فلا ينصرف إلا إلى التصغير العام . (٥)

---

(١) التوبة : من الآية (٢٥) .
(٢) التوبة : من الآية (٣٠) .
(٣) الأعراف : من الآية (٨٥) .
(٤) قريش : الآيتان (١ ، ٢) .
(٥) التصغير والنسب ص١٣ .

(ب) وأما التصغير الخاص ، فما وقع على الأسماء المزيدة بعد تجريدها من الزوائد الصالحة للبقاء فى التصغير الأصلي ، بحيث لا تبقى إلا أصوله ؛ فيقال فى تصغير " أحمد ، وحَارِثْ ، وبُهْلُول : حمَيْد ، وحُرَيْث ، وبُهَيْل " .

والتصغير الخاص هو المعروف عندهم بـ { تصغير الترخيم } (١) وسُمِّيَ بذلك ؛ لأن ما فيه من الحذف يُفْضِي إلى الضعف ـ والصوت الرخيم : الضعيف .

والغرض من تصغير الترخيم ، هو الغرض من التصغير الأصلي ، وقد يكون الدافع إليه : التَّوَدُّد والتَّدْليل ، وتلبية حاجات الشعراء فى الوزن والقافية.(٢)

ولا يصغر الاسم تصغير ترخيم إلا إذا كان ثلاثيًا مزيدًا فيه مطلقًا ، أو رباعيا زيد فيه حرف مد قبل آخره ؛ ومن ثَمَّةَ لا يأتي إلا فى وزنين ، هما : (فُعَيْل) ، و (فُعَيْعِل) .

أما (فُعَيْل) فيأتي فيما كانت أصوله ثلاثة ، فتقول فى " أحمد ، وحَمَّاد ، وحامِد ، ومحمد ، ومحمود ، وحَمْدُون ، وحَمدان : حُمَيْد " ؛ لأنها كلها تشترك فى الأصول التى هي ـ الحاء والميم والدال ـ ولو صغرتها تصغيرًا عامًا لقلت:" أُحَيْمِد وحُمَيْمِيد ، وحُوَيْمِد ، ومُحَيْمِد ، ومُحَيْمِيد ، وحُمَيْدُون، وحُمَيْدان " . (٣)

وأما (فُعَيْعِل) ، فيأتي فيما كانت أصوله أربعة ؛ فتقول فى تصغير " إبراهيم ، وإسماعيل تصغير ترخيم : بُرَيْهِم ، وسُمَيْعِل " بحذف الزوائد ، وهي الهمزة والألف والياء .

---

(١) ينظر : التكملة ، للفارسي ص ٥٠٤ ، وشرح الأشموني : ٢ / ٤٧٦ ، ٤٧٧ وضياء السالك : ٤ / ٢٣٨ .

(٢) ضياء السالك : ٤ / ٢٣٨ .

(٣) التصغير والنسب ص١٤ .

وهذا هو القياس عند سيبويه (١) ، وعند غيره : أُبَيْـرِه ، وأُسَـيْمِع لأن الهمزة عندهم أصلية ، وسمع ترخيمهما على بُرَيْه ، وسُمَيْع ــ وهو شاذ لأن فيه حذف أَصْلَيْن وزَائِدَيْن ، والأصول لا يحذف منها أكثر من واحد . (٢)

ولغير الترخيم : بُرَيْهِيم ، وسُمَيْعِيل ــ قياسًا عند سـيبويه (٣) ــ وعنـد غيره: أُبَيْرِيه ، وأُسَيْمِيع (٤) ، ورأى سيبويه أوضح وأصح ، وهو الذى سمعه أبو زيـد (ت ٢١٥هـ) وغيره من العرب . (٥)

وتصغير الترخيم قليل فى كلام العرب ؛ ومـن ثَمَّـةَ حَكَـم ابـن مَعْطِـي (ت ٦٢٨هـ) بشذوذ ما ورد منه ؛ لما فيه من كثرة الحذف واللبس ، فهو عنده مقصور على السماع . (٦)

والجمهور على أن هذا النوع من التصغير قياسي ، والاعتماد فـى تمييـز الصيغ عند الالتباس على القرائن .

والصواب ما ذهب إليه الجمهور ؛ لوروده فى كلام من يحتج به مع كثـرة الدافع إليه،فقد قال تعالى:﴿ فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ (٧) ــ فـ " رُوَيْـد " تصغير " إِرْوَاد " ، مصدر " أَرْوَدَ " بمعنى : أَمْهَلَ " .

والبصريون على أن تصغير الترخيم يقع فى الأعلام ، وفى غيرها وخَـصَّه الفراء (ت : ٢٠٧هـ) وثعلب بالأعلام ، قياسًا على ترخيم النداء ؛ فإن ما بقـى

(١) الكتاب : ٣ /: ٤٧٦ .
(٢) المصدر السابق : ٣ / ٤٧٦ ، وضياء السالك : ٤ / ٢٣٨ .
(٣) الكتاب : ٣ / ٤٤٦ .
(٤) هذا مذهب المبرد ، على أن الهمزة أصلية . انظر : شرح الأشموني : ٢ / ٤٧٦
(٥) شرح الأشموني : ٢ / ٤٧٦ .
(٦) الفصول الخمسون ص٢٥١ .
(٧) الطارق : الآية (١٧) .

منها يدل على ما حذف ، نظرًا إلى شهرتها .

والسماع مع البصريين ؛ فقد ورد عن العرب : " عَرَفَ حُمَيْقٌ جَمَلَهُ "،فإن "حُمَيْق " تصغير " أَحْمَق " وهو وَصْفٌ . (١)

أعلام مصغرة تصغير ترخيم :

من هذه الأعلام :

دُرَيْد : تصغير الترخيم من أَدْرَد : الذاهبة أسنانه .

زُهَيْر : تصغير ترخيم من أَزْهَر : مشرق الوجه .

سُلَيْم : تصغير الترخيم من أَسْلَم : أفعل التفضيل من سالِم .

سُوَيْد : تصغير الترخيم من أَسْوَد . (٢)

شُمَيْل : تصغير الترخيم من شِمَال ، وهي اليد اليسرى . (٣) .

طُخَيْم : تصغير الترخيم من أَطْخَم : كبش رأسه أسود وسائر جسمه كَدِر .

نُحَيْف : تصغير الترخيم من نَحِيف . (٤)

هذا ، بالإضافة إلى ما ذكر سابقًا ، مثل : حُمَيْد ، تصغير أحمد،وحُرَيْث ، تصغير حارِث .

---

(١) التصغير والنسب ص١٥ ، ١٦ .

(٢) غرائب اللغة العربية ص٩٤ .

(٣) المنتخب فى غرب كلام العرب : ٢ / ٦٧٦ .

(٤) غرائب اللغة العربية ص٩٥ ، ٩٦ .

الفصل الثالث

الأعلام العربية في العصر الحديث

المبحث الأول

الأعلام الحضرية

هذا الصنف من الأعلام يشتمل على الأعلام العربية المعروفة فى سائر عصور العربية ، ويمكن تصنيف هذه الأعلام فيما يأتي :

١- الأعلام الدينية :

من أكثر هذه الأعلام شيوعًا : (محمد) ، و (أحمد) ، وهما مشتقان من (الحَمْد) ، وقد سَمَّى بهذين العَلَمَيْن المسلمون فى سائر العصور ، ومازالوا يسمون بهما ؛ تَيَمُّنًا بالنبي محمد ﷺ .

كما سَمَّتْ العرب فى الجاهلية رجالًا من أبنائها بهذين الاسمين ، فممن سُمِّيَ محمدا : محمد بن حُمْرَان الجُعْفِي الشاعر ، وكان فى عصر امرئ القيس ابن حُجْر ، ومحمد بن بلال بن أُحَيْحَة بن الجُلاح ، ومحمد بن سفيان بن مُجاشِع ابن دارِم ، ومحمد بن مَسْلَمَة الأنصاري ، ومحمد بن خَوْلِيّ ، و خَوْلِيّ : بطنٌ من هَمْدَان .

وممن سُمِّيَ أحمد : أحمد بن ثُمَامَة بن جَدْعاء : بطن من طَيِّئ وأحمد بن دُومَان بن بَكِيل : بطنٌ من هَمْدَان ، وأحمد بن زيد بن خداش . (١)

ومن هذه الأعلام : (عبد الله) ، وكان معروفًا فى الجاهلية الأولى ، فأبو النبي محمد ﷺ هو عبد الله ، فليس هذا العلم من ابتداعات الإسلام كما يظن بعضهم ، وربما كان مستعملًا فى تلك الحقبة السحيقة إلى جانب عبد اللات ، وعبد العُزى . (٢)

---

(١) الاشتقاق ، لابن دريد : ١ / ٨ ــ ١٠ .

(٢) فقه اللغة المقارن ص٢٦٤ .

ولا تضاف (عَبْد) إلى لفظة الجلالة وحدها ، بل تضاف كذلك إلى أسماء الله الأخرى أو صفاته ، مثل : عبد الرحمن ، وعبد الرحيم ، وعبد القادر ، وعبد العظيم ، وعبد الغفور ، وعبد المجيد ، وعبد الملك ، وعبد الجبار ، وعبد الصمد ، وعبد الحميد ، وعبد السميع ، وعبد الجليل ، وعبد الكريم ، وعبد الودود ، وعبد الكافي .

وهذه الأعلام المركبة بإضافة (عَبْد) إلى أسمائه ــ تعالى ــ أو صفاته شائعة فى الأقطار العربية ، وربما انفرد قطر بطائفة منها دون غيره مثل : عبد المُعْطي ، وعبد الصبور ، وعبد الحكيم ، وعبد الجواد ، وعبد البصير ، وعبد الحميد ، وعبد المَوْلَي ، فهذه الأعلام معروفة وشائعة فى مصر دون سائر الأقطار العربية .

وقد شاع فى المغرب العربي تسميتهم بـ (عبد المؤمن) ، و (عبد القادر)، و(عبد البـرّ) . (١)

ومن الأعلام المصدرة بـ (عَبْد) : عبد النبي ، وعبد الرسول عند بعض المسلمين ، وعبد النور ، وعبد المسيح عند النصارى .

وهناك لون آخر من الأسماء المركبة تركيبًا إضافيًا ، وهي تلك التى تضاف إلى (الدِّين) ، مثل : عز الدين ، وصلاح الدين ، ونجم الدين ، وعلاء الدين ، وعلم الدين ، وسيف الدين وشمس الدين ، وبهاء الدين ، وسراج الدين ، وولي الدين ... إلخ .

ولم تكن هذه المركبات الإضافية أعلامًا فى العصور التى سبقت عصرنا هذا؛ ذلك أنها كانت مركبات تصدر بها الأعلام الحقيقة على شاكلة الألقاب التى ألصقت بخلفاء بنى العباس فغلبت عليهم ، مثل : المتوكل على الله ، والمسترشد بالله ،

(١) المرجع السابق ص٢٦٦ .

والمهتدي بالله ، وغير ذلك ، وشأنها فى ذلك شأن ركن الدولة ، وعَضُد الدولة ، ونظام المُلْك ، وغير ذلك ، فأبو البركات بن الأنباري هو : كمال الدين عبد الرحمن ابن محمد ، والنحوي المعروف بابن هِشام هو : جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف ، غير أن هذه المركبات جرت أعلامًا فى أيامنا .

٢ـ الأعلام التاريخية :

يقصد بالأعلام التاريخية : الأعلام التى كانت مستعملة فى العصور التاريخية السالفة ، وظلت مستعملة إلى يومنا هذا ، مثل : أحمد ، ومحمد ، وعلي، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعائشة ، وفاطمة ، وخالد ، وطارق ، وعدنان ، ولُؤَيّ ، ومازن وعاصم ، ومثل : الحسن والحسين ، والعباس ، وقد جردت فى هذا العصر من الألف واللام اللذين كانا لازمين لها فى العصور التى سبقت عصرنا هذا ، تخفيفًا واختصارًا ، ومعلوم أن (أل) ــ هنا ــ زائدة ؛ إذ لا تفيد تعريفًا أو تخصيصًا ، وقد عَبَّرَ عنها الأقدمون بأنها تُزاد لمَـحًا للأصل ، ومازال المغاربة يستعملون هذه الأعلام على صورتها القديمة بزيادة (أل) ، وقد بالغوا فى هذه الطريقة فزادوا هذه الأداة فى الأعلام التى لم تكن لها هذه الأداة فى العصور القديمة ، فمن أعلامهم : (البشير) ، و(الحبيب)، و(الطيب) ، و (الهادي) ، و (الصافي) ، و (العربي) ، و (الجيلاني) ، ولعل هذه الزيادة فى هذه الأعلام آتية من أن هذه الألفاظ كانت ألقابًا ، ثم استُعْمِلت استعمال العَلَم (١) فالشائع اليوم هو : حسن ، وحسين (بالإمالة) ، وعباس .

٣ـ الأعلام القومية :

ونَعْنِى بها الأعلام المنتسبة إلى قوميات معينة كالأعلام العربية ، والأعلام التركية ، والأعلام الفارسية .

(١) فقه اللغة المقارن ص٢٦٩.

وهناك علاقة بين هذه الأعلام والتاريخ العربي ، فهي أعلام قد تأثرت بعلاقات العرب بتلك القوميات على مر العصور ، سواء أكانت علاقات ناشئة عن الفتح ، أو الغزو ، أم علاقات سببها الانفتاح والصلات المتبادلة . (١)

(أ) **الأعلام العربية** ، مثل : هيثم ، ووائل ، وهاني ، وهشام ، وأكثم ، وبثينة، وعزة ، وليلى ، ورضوى ، ومروى .

(ب) **الأعلام التركية** ، مثل : جودت ، وحكمت ، ونشأت ، وخيرت ، وعزت ، وثروت ، وبهجت ، ورفعت ، وشوكت ... إلخ (٢) ومثل : أنور ، وبركات ، وجلفدان ، وشيرين ، ونيفين .

ويرى الأستاذ أحمد أمين أن أهل المدن فى مصر ، وخصوصًا الطبقة الراقية تعتني باختيار الأسماء ، وكثيرًا ما يستعملون الأسماء التركية . (٣)

(ج) **الأعلام الفارسية** ، مثل : نسرين ، وجيهان ، وشاهيناز ، وصافيناز ، ووردشاه ، وحسن شاه .

---

(١) أسماء المصريين ص٥٠ .

(٢) استعار الأتراك ألفاظًا عربية ، وأجروها مجرى الأعلام ولكنهم اتبعوا فيها طريقة معينة ، وذلك أنهم ختموها بتاء معجمة محققة . وهذه التاء فى الطريقة التركية لازمة أبدًا ، ولا يوقف عليها بالهاء كما فى العربية .

(٣) قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ص٤٤ .

٤- الأعلام الدالة على الصفات :

من ذلك :

أدْهَم : (الدُّهْمَة هي السواد) ، وأَدِيب ، وأَمْجد : (من زاد على غيره فى طلب العلا ونيل المجد)،وتمَّام ، وتوفيق ، وحامد ، وشريف ، وعاطف ، وزاهر ، وطاهر ، ومصطفى : (المصطفى : المُفَضَّل المختار) ، وحَمَّاد : (كثير الحمد)، وحَمُّوَدة كذلك،وهاني،وعصام : (المنيع من الشر)، وباسِم : (انفرجت شفتاه ضاحكًا)،وآمنة،وآيات:(جمع آية ، وهي العلامة والعبرة) ، وأميرة : (ذات شأن فى أهلها وقومها)، وسِهام : (جمع سَهْم ، وهو الحظ والنصيب) ، وشادية : (الشادية : المغنية)،وشويكار: (صاحبة العلم والمعرفة ببواطن الأمور) ، وماجدة:(وافرة المجد) ،ومرفت:(اسم تركي يعني المروءة)،ونشوة:(الارتياح للأمر والنشاط له)، ويُسْرى:(الأكثر غِنًى)،وزَكِيَّة: (طَيِّبَة) ، ونجلاء : (واسعة العينين) ، ورغداء : (من الرَّغَد وهو الاتساع والخَصْب) ، وغَيْداء : (اللينة الناعمة) ، ولمَيْاء : (سمراء الشفتين) ، ومَيْساء : (المُتَبَخْتِرَة المختالة) ، وهَيْفَاء:(مَمْشُوقَة القَدّ) ، ولمَيس:(المرأة اللينة المَلْمَس)، وأمَل:(الرجاء).(١)

٥- الأعلام المستحدثة :

من هذه الأعلام ما كان مصدرًا فاستُعِيرَ علمًا لمذكر أو مؤنث ، مثل : إسلام ، وإيمان ، وإحسان ، ورجاء ، ورِضا علمًا لمذكر ، ومثل : هَيَام ، وإلهام، وإكرام علمًا لأنثى .

ومنها ما ظهر فى ظل الثقافة الحضرية ، مثل : عادل ، وماجد ، ونبيل ، وسُهِير ، وثناء ، ووفاء ، ودعاء ، وهناء .

وتنتشر فى الثقافة المصرية عادة تثنية أعلام معينة ؛ ربما لتأكيد صفة

(١) أزهار المعلومات ص٣٦ ، ٣٧ .

معينة ، أو لزيادة البركة فى الأعلام الدينية ، مثل : محمدين ، وحسنين ، وعوضين .

هذا ، وقد انتشرت فى الآونة الأخيرة من هذا العصر الأسماء الأجنبية ، والأسماء التى فيها تَمَيُّع وتَشَبُّه ، وقد تَسَمَّى بهذه الأسماء بعض أبناء وبنات المسلمين ، مثل : مارادونا ، وزيكو ، وروكى ، وسنسن ، وسونيا ، وسوزان ، وناتسي ، ونيرفانا (اسم هندي بمعنى السماء) ، ودااليا (اسم زهرة فرنسية) ، وكامليا ، وحمادة ، وزيزو ، وميدو ، وشيكابالا ، وغرام ، ونهاد ، وسوسن ، ومَيَّادة ، وغادة ، وأحلام ، وميمى ، وزيزي ، وشوشو ، وماجي .

يقول بعض الباحثين ــ فى معرض حديثه عن عوائد أولاد الأغنياء المستحدثة ــ :

" ومن عوائدهم القبيحة المستحدثة أنه إذا ولد لأحدهم مولود سماه باسم من أسماء الإفْرِنج ، أو من أسماء أخرى لا تفهم إلا بعد تفكير كثير ، فقد وقفت على أن بعضهم وُلِدَ له ولَد يوم فتح (أُمّ دُرْمَان) فدعاه " كتشنر أحمد " ، كما أنى أعرف غنيًا متفرنجًا للغاية وُلِدَتْ له بنت فسماها " فيكتوريا محمد " ، بدلًا من اسم فاطمة ، أو عائشة ، أو خديجة وبالإجمال فقد خالفوا قول الرسول ﷺ : " من حق الوَلَد على الوَالِد أن يُحْسِنَ اسمه وأدبه (١) " . (٢)

(١) سنن أبي داود : ٤/ ١٥١ ، ١٥٢ (كتاب الطب) .

(٢) محمد عمر : حاضر المصريين أو سر تأخرهم ص٤٥ ، ٤٦ .

الدلالة اللغوية للأعلام الحضرية :

إذا وقفنا على الدلالة اللغوية لهذا النوع من الأعلام علمنا أن من هذه الأعلام ما يتصل فى دلالته هذه بالعقيدة ، وذلك كالأعلام التى تدل على أن الإنسان عبد للخالق ـ عز وجل ـ مثل : عبد الله ، وعبد الرحمن ، وعبد الرحيم وعبد العزيز ، وكالأعلام التى أخذت من أسماء النبي ﷺ ، وأسماء آل بيته ، وصحابته (رضى الله عنهم)،وأسماء الأنبياء السابقين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) .

ومنها ما يتصل بقوميات معينة بينها وبين الأمة العربية علاقات أو صلات متبادلة ، وذلك كالأعلام التركية ، والفارسية .

ومنها أيضًا ما يتعلق بصفات معينة اتصف بها المُسَمَّوْنَ بهذه الأسماء ، كما ذُكِرَ فيما سبق .

هذا ، بالإضافة إلى أسماء الأعلام المستحدثة ، كالمصادر التى اسْتُعِيرَتْ لتكون علمًا لمذكر أو مؤنث ، وكالأعلام المُثَنَّاة ، وكالأعلام الأجنبية .

دلالتها الاجتماعية :

إن اختيار الاسم عملية يقوم بها الفرد متأثرًا بالمحيط الاجتماعي والثقافي للمجتمع الذى يعيش فيه ، أى بالوسط الذى ينشأ فيه .

والأعلام الحضرية فى هذا العصر تعكس قيم من يقومون باختيارها ، فمن الناس من تسيطر عليه القيم الدينية ، وتكون هذه القيم هي بُؤْرَة السلوك والتصرفات عنده ، ومن ثَمَّ فهو يختار أسماء أعلام تتفق مع عقيدته الدينية هذه تَبْرُزُ فيها هذه القِيَم ، مثل : تَقْوَى ، وصلاح ، ويُمْنَى ، وبركات ، وبركة ، وشيخة

ومنهم من تسيطر عليه القيم السياسية ، أو قيم التعامل مع الآخرين فيختار أسماء كانت مستعملة فى العصور التاريخية السالفة ، وظلت مستعملة فى هذا العصر ، وهي ما يُعْرَف بالأعلام التاريخية .

وقد يختار البعض أعلامًا تنسب إلى أمم معينة كالفرس ، والأتراك وتعرف

هذه الأعلام بالأعلام القومية ؛ لأنها تنسب إلى أقوام مُعَيَّنين . ويرجع السبب فى ذلك إلى العلاقات بين العرب وغيرهم من الأمم الأخرى .

ونستطيع تعليل انتشار مثل هذه الأعلام القومية بإرجاعها إلى وَلَعِ الحَضَرِيِّين ــ دائمًا ــ بالجديد،وبالبحث عن أسماء مختلفة وبعيدة عن الشائع.(١)

وربما كان السبب فى ذلك ما ذكره العلامة ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) " أن المغلوب يتبع الغالب فى زِيِّه ولباسه وعوائده وأخلاقه ــ ويزيد الباحث وأسمائه الشائعة ــ لاعتقاده فى نفس الغالب تمام الكمال الذى لولاه لما غلبه واستولى عليه " . (٢)

كما كان لوسائل الإعلام المختلفة تأثير فى التغير الاجتماعي بالنسبة إلى استخدام أسماء وأعلام مُعَيَّنَة وترك أخرى .

وأما شيوع الأعلام الأجنبية فى هذا العصر فأعتقد أنه نتيجة الانفتاح الثقافي، والاقتصادي ، والعَوْلَمَة ، وقلة الوازع الديني عند كثير من الناس ، فأصبحوا يطلقون أسماء أجنبية على أبنائهم كنوع من التقليد والمسايرة الاجتماعية، وفى بعض الأحيان يكون هذا مُبَاهَاة ؛ اعتقادًا منهم أن الاسم الأجنبي أفضل من الأسماء العربية القديمة (٣) ، وهذا نوع من انهزام النفوس .

يقول الدكتور عبد الجليل شلبي : " إن تسمية وَلِيد مُسْلِم عَرَبِي باسم أجنبي نوع من النشاز بالنسبة للانتماء الإسلامي ، كما يُمثِّل خَيْبَة رجاء ، وقِلَّة حِيلَة ، وتمردًا على القيم والتراث العربي " . (٤)

وأما الأسماء غير الحميدة التى تحمل صفة المُيوعة والتَّشَبُّه ، مثل :

---

(١) أسماء المصريين ص١٣٩ .

(٢) المقدمة ص١٤٧ .

(٣) جريدة صوت الأزهر ــ العدد (٣٧١) شوال ١٤٢٧هـ / نوفمبر ٢٠٠٦م.

(٤) جريدة المسلمون ــ الجمعة ٥ فبراير سنة ١٩٩٣م ، ص١٦ مقال بعنوان " أسماء أجنبية لأبناء وبنات المسلمين " .

حمادة،وتوتو ، وميدو ، وميمي ، وشوشو ، وغَرام ، وهَيام ، وماجِي ، فهي أسماء رخيصة تجعل المُسَمَّى بها فى نظر العقلاء مُدَلَّلًا لا يُعْتَمَدُ عليه فى تَحَمُّل المسئوليات ، أو مُسْتَهْجَنًا لا يحظى باحترام الناس ، بالإضافة إلى أنه سيكون مثار تهكم وسخرية . (١)

ويحذر الدكتور أنور الأتربي ــ أستاذ علم النفس فى جامعة عين شمس ــ من تسمية الأبناء بهذه الأسماء ، فيقول : " إن كل شاب يلتحق بالجامعة يعتقد أنه أصبح رجلًا ، ويبدأ فى رفض تصرفات قد تكون مقبولة فى مرحلة سابقة ، مثل اسم الدلع الذى اقترن به منذ طفولته ، ويخجل إذا ناداه به أحد ، ويعتبره انتقاصًا لرجولته ، خاصة إذا كانت والدته أو أخته هي التى تناديه ، هذا بالإضافة إلى أنه سيصبح " دلوعة " فى نظر أصدقائه ، وأضاف أن ٧٠% من هؤلاء يشعرون بالنقص والفشل فى حياتهم العلمية ؛ لاعتمادهم الكامل على الوالدين ، وبالتالي عندما يتحمل المسئولية بمفرده يَفْشَلُ ، رغم أنه يحمل مؤهلات النجاح ، ومن الناحية العاطفية قد لا يثير مشاعر الفتيات ؛ لأنه لا يتمتع بالخشونة المطلوبة المعهودة فى الرجل ، فالتدليل الزائد حَرَمَهُ من هذه الصفة ".(٢)

(١) من وصايا الرسول ﷺ ، شرح طه عبد الله العفيفي : ١ / ١٥٨ .

(٢) جريدة المساء : الأحد ١٥ / ١٠ / ١٩٩٥ ص (٧) .

المبحث الثاني

الأعلام غير الحضرية

يدخل في هذا الأعلام القروية ، والبدوية ، ويمكن تصنيف هـذه الأعـلام أصنافاً عدة ، وهي كما يأتي :

١ـ أعلام بأسماء النبات والشجر :

ومنها : وردة ، وتفاحة ، ورمانة ، وسعدة ، وشيحة ، وزَهرة ، وياسمين ونرجس ، ورَندة من أعلام الإناث .

وحرفش ، وحمص ، وهَوْبَر ، وحَنْظَل ، ونخلة ، وفلفل ، وعَنْجَد (مـأخوذ من حب العنب) من أعلام الرجال . (١)

٢ـ أعلام بأسماء الحيوان والهوام :

ومنها : أَسد ، وَفْهد ، وَسُبع ، وَضُبع ، وديب ، وكَلْب ، وجَمل ، وجِرْو ، وعِجْل،ونَمر،وقِطّ،وغَزال،وحَنَش،وعَقْرب،وفار،ودَوْكَس (القطيع من الغنم) . (٢)

٣ـ أعلام بأسماء الطيور :

ومنها : عصفور،وبلبل ، وهدهد ، وغراب ، وصقر ، وحمامة ، ومَهْـرَة وبطة ، وبَهْدَلَة .

٤ـ أعلام بأسماء الحشرات :

ومنها : بُرْغُوث ، ودبور ، ونملة ، ونحلة . (٣)

---

(١) الاشتقاق ، لابن دريد : ٥٥٥/٢ ، وفقه اللغة المقارن ص ٢٧٥ .

(٢) الاشتقاق : ٥٥٨/٢ ، وفقه اللغة المقارن ص ٢٧٦ .

(٣) أسماء المصريين ص ٦٧ .

٥- الأعلام الدالة على الزمان :

في هذه الأعلام يشترك أهل الحضر مع غيرهم من سكان البوادي والقرى ، كالتسمية بالأيام مثل : جمعة ، وخميس ، لمن يُولَد في يوم الخميس أو الجمعة ، وكالتسمية بالشهور، مثل : رجب ، وشعبان ، ورمضان ، وصفر ، وكالتسمية بـ " عيد " أو " عيادة " لمن يولد في عيد الفطر ، أو عيد الأضحى ، وضاحِي لمن يُولَد في عيد الأضحى . (١)

٦- أعلام تدل على ظواهر طبيعية :

ومنها : شمس ، وقمر ، ومطر ، وبحر ، وهِلال ، ونجم ، وكوكب ، وبدر،وبدير (بالإمالة) وسَحاب ، وندى ، ونسيم ، وغدير ، ونهر ، وجبل ، وصخر ، وقطب ، وبرق ، ورعد ، وطينة ، وتراب . (٢)

٧- أعلام بأسماء أحجار كريمة ، وأخرى غير ذلك :

ومنها : جوهر ، وجواهر ، ولولية ، وألماظ ، ومَرْجان ، وياقوت ، وفيروز ، ومَرْمر ، وماس ، للأحجار الكريمة ، وحجر ، وصَوَّان ، وزلط ، ودَبْشَة للأحجار الرخيصة . (٣)

٨- أعلام تدل على صفات معينة :

وهي أسماء مألوفة وشائعة في ثقافة بعض البلاد العربية ، ومنها مصر ، مثل : عُوِيس ، وخِضْر ، ودِياب ، وفَرَماوي ، ودَهْشان ، وعِلِيو ، وعليوة ،

---

(١) فقه اللغة المقارن ص ٢٧٧ .

(٢) مذكرات طبيب في الأرياف ، لمحمد فخر الدين السبكي ص ٨٤ .

(٣) أسماء المصريين ص ٦٧ .

وزينهم ، وخضرة وبخيته ، وبهانه ، وهنادي ، وعدوي ، وعدوية ، وناعسة ، وشمعة ، وسعدية ، وهدية، وعطية ، وتحية ، ونجية، وبهية ، ورزق . (١)

٩- أعلام غريبة ونادرة :

هناك أسباب كثيرة لشيوع الأعلام الغريبة والنادرة ، وأهم هذه الأسباب : الخوف من الحسد ، والبحث عن الجِدَّة ، والجهل ، والقِدَم ، ويمكن تصنيف هذه الأعلام كالآتي :

(أ) أعلام نادرة بسبب الخوف من الحسد :

ومنها : خيشة ، وخشبة ، وشحات ، وشحتة ، وجحش ، وبعرة ، وشبارة، وشلباية ، والعِفِش ، وعفشة ، وغلباتة ، ونحمده ، ودِغْبِس ، وبخاطره ، وبخاطرها ، وكعبورة ، وحكورة ، وجُعُص ، فالهدف من التسمية بهذه الأسماء درء العين ، وإبعاد الحسد .

(ب) أعلام نادرة بسبب البحث عن الجِدّة :

قد تكون الأعلام نادرة بسبب جدتها وغرابتها عن المألوف في الثقافة العربية ، ومن ذلك : نيرفانا ، وصبا للإناث ، وفهد ، ومتعب ، وفارس ، وجواد للذكور .

(ج) أعلام نادرة بسبب القدم :

ومنها : بلال ، وطَلال ، وحسان ، وغسان ، وصُهَيْب ، ومسعود ، وبلقيس.

(د) أعلام تثير الضحك والسخرية :

من ذلك : الغضبان ، وساطور ، والنص ، والربع ، والطويل(وهو قصير القامة) وزيطة ، وزبلة ، وشكل ، وجَرْبَان ، وبلوة ، وعتيقة ، وهبولة ، وبعرة .

---

(١) أسماء المصريين ص ٦١ .

وقد تشترك هذه الأعلام المذمومة مع الأعلام التي تطلق بسبب الخوف من الحسد، ويكون قبح الاسم مقصوداً أيضاً لإبعاد العين والحسد ، لكي يعيش في النهاية صاحب الاسم . (١)

١٠ - أعلام تدليلية :

بعض الأعلام تخضع للتدليل ، ويوجد هذا في الحضر ، والريف ، فتدليل (زينب) في الحضر زيزي ، وفي الريف : زنوبة وزوبة ، وتدليل (عائشة) في الحضر : شوشو ، وفي الريف : عيوشة ، ويقال لنفسية ، وخديجة ، وفاطمة : نفوسة ، وخدوجة ، وفطومة ، وفَطوُم ، وفَطَم ، وفي مصر : فطمطم . (٢)

يقول الأستاذ أحمد أمين : " وللعامة طريقة في التصغير والتمليح لا تعرفها العرب، يقولون في نفيسة : نفوسة،وفي زينب : زنوبة ، وفي خديجة : خدوجة ، وأحياناً يقولون : حَبُّوب لحَبِيب ، وشَطُّورَة ، أي : " شاطرة ". (٣)

دلالتها اللغوية :

الأعلام غير الحضرية (القروية والبدوية) ، منها : ما سُمِّيَ بأسماء النبات، أو الحيوان ، أو الطيور ، أو الحشرات والهوام .

ومنها ما يدل على الزمان كأسماء الأيام ، والشهور ، والأعياد ،

ومنها ما يدل على ظواهر طبيعية ، من كواكب ، ونجوم ، وسحاب ، وأحجار ، وصخور ، وأرضين .

---

(١) انظر : قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ص ١٢ ، وهز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف ، للشيخ يوسف الشربيني ص ٢٠ ، ٢٢ .

(٢) انظر : أنوليتمان ، مجلة كلية الآداب (جامعة فؤاد الأول) الجزء الأول ١٩٤٨م ، وأسماء المصريين ص ٦٤ .

(٣) قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ص ١٢ .

وذلك بسبب ارتباط الإنسان البدوي والقروي بالبيئة التي يعيش فيها، وما تحتوي عليه من هذه الأشياء ، فهو يأخذ مادة الأسماء التي يختارها لأبنائه من الحياة التي يعيشها ، ومن الزمان الذي يظله ، وفي ذلك يقول ابن فارس : "العرب تُسَمِّي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له ، أو كان منه بِسَبَبٍ"(١).

ومن هذه الأعلام أيضاً ما يُوصَف بالغرابة ، أو النُّدْرَة ، ومنها ما يُثير الضحك والسخرية ، وما هذا إلا بسبب قلة الوعي الثقافي ، أو ضعف الوازع الديني عند غير الحضري .

دلالتها الاجتماعية :

الإنسان البدوي أو القروي أشد ارتباطاً وتأثراً بالبيئة التي يعيش فيها من الإنسان الحضري ، لأنه أكثر ملازمة لها ، ومن ثم فهي تأثر في كل شئون حياته ، ومنها اختيار الأسماء التي يطلقها على أبنائه ، ولذا فإننا نجد في هذه البيئة وهذا المجتمع أعلاماً سُمِّيَتْ بأسماء ما تحتوي عليه هذه البيئة من أرض ، وسماء ، وحيوان ونبات،وجماد .

كما كان لوجود بعض العادات التي تسود في هذا المجتمع أثر في ظهور الأعلام الغريبة والنادرة ، ومن هذه العادات : الخوف من الحسد ، والبحث عن الجِدَّة ، ناهيك عن الجهل .

وقد جرت العادة عند كثير من أهل الريف أن يُسَمَّي الطفل باسم الجَدّ إذا كان ذكراً وباسم الجَدَّة إذا كان أنثى ، ويُفَضَّل في المحل الأول اسما الجَدَّيْن من ناحية الأب ، ثم يأتي من بعد ذلك اسما الجَدَّيْن من ناحية الأم .

والاعتزاز بتسمية الوليد باسم الجَدّ أو الجَدَّة مظهر من مظاهر قيمة احترام الوالدين ، وهي إحدى القيم البارزة المميزة لثقافة الريفيين عندنا . (٢)

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ص ١١٠ .

(٢) القيم والعادات الاجتماعية : فوزية دياب ص ٣١٩ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، أحمدك اللهم حمداً يليق بجلالك ، وأشكرك اللهم شكراً جديراً بنعمائك ، وأصلي وأسلم على عبدِك وسيدِ خلقك محمد الذي جمعت فيه الخير كمالاً وجمعته في أمته تكاملاً ، فكان خير من نطق بلغة العرب ، وخير من أفصح عن مدلولاتها ومعانيها ، بدقيق ألفاظها ومبانيها ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فالآن ، وقد أوشكت رحلتنا العلمية مع " الأعلام العربية ودلالتها اللغوية والاجتماعية " على الانتهاء ، أصبح من الضروري تسجيل ما توصلت إليه من نتائج ، وهي كالآتي :

١ــ الأعلام العربية جُلُّها منقول عن شيء سبق استعمالها فيه قبل العلمية ، ونقلها إما من اسم ، وهو الغالب ، وإما من فعل ، وهذا قليل .

٢ــ تبين من خلال الدراسة أن الأعلام إنما وُضِعَتْ لضرب من الاختصار ، وتنكب الإكثار ، وذلك أن الاسم الواحد من الأعلام قد يؤدي بنفسه تأدية ما يطول لفظه ، ويمل استماعه ، ألا ترى أنك إذا قلت : كلمت "جعفراً" فقد استغنيت بـ " جعفر" عن أن تقول : الطويل ، العَالِم ، الذي نزل مكان كذا وكذا ، ويُدْعَى ولَدُه كذا ، ومبلغ تجارته كذا ... إلى ما يطول ذكره ، ثم لا يُستوفى ؛ لأنه لا يمكنك في التفصيل أن تذكر جميع أحواله التي تخصه ، ولعلك أنت أيضاً إنما تعرف القليل منها ، ومن ثَمَّ فقد أنابوا عن جميعه اسماً واحداً علماً يُغني عن الإطالة ، والملالة، وقصور المعنى من حسور المُنّة .

٣ــ تعليل أسماء الأعلام من الظواهر اللغوية التي فطن اللغويون المتقدمون إليها، فاستعانوا به كوسيلة لتحديد أو بيان العلة من ارتباط الاسم بمسماه .

٤ــ قد تَخْفَى علل التسمية حتى على من أُخذت عنهم اللغة من العرب الأقحاح وذلك بسبب غموضها لاتصالها بالظروف اللغوية السحيقة التي يتعذر الوقوف عليها ، لاقترانها بخفايا وأسرار الحياة الاجتماعية والثقافية ، وبالعادات والتقاليد الغابرة .

٥ــ البحث في دلالة الألفاظ ــ ومنها أسماء الأعلام ــ يعد من أقدم البحوث اللغوية على الإطلاق ، سواء عند العرب أو غيرهم من الأمم الأخرى.

ويمكن القول بأن البحوث الدلالية عند العرب بدأت منذ نزول القرآن الكريم، وتمثلت تلك البحوث في التفسير النبوي لبعض آي الذكر الحكيم ، وأما عند غيرهم فقد كانت بداياتها عندما وضعت المعاجم الثنائية اللغة لكل من السومرية والأكادية في أرض بابل في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد .

٦ــ للدلالة اللغوية أهمية خاصة ، فهي محور التعامل باللغة ، وهي الأصل بين أنواع الدلالات ؛ لأنها التي وضع اللفظ لها أول الأمر ــ في أقدم ما نعلم من تاريخ العربية .

وهذه الدلالة هي المعتمد والأساس عند المفسرين والمحدثين ، والفقهاء ، وعند اللغويين ، وفي الدراسات الأدبية والنقدية ، والبلاغية ، وفي كافة العلوم .

٧ــ تمتاز الدلالة اللغوية لمفردات العربية بثباتها . فالجمهور الأعظم من كلمات هذه اللغة بأصواتها ، وصيغها ، وأساليب تركيبها ما زالت تُستعمل ولنفس الدلالات التي كانت تُستعمل فيها في العصر الجاهلي . والألفاظ التي تطورت دلالتها اللغوية لا تزيد نسبتها بين ألفاظ اللغة عن حد النُّدرة أو القلة ، ثم إنها تطورت إلى ما هو مبني على الدلالة الأولى متفرع عنها .

٨ ــ أثبتت الدراسة أن هناك فروقاً جوهرية بين الدلالتين : اللغوية والاجتماعية تحول دون التوحيد بينهما ، منها :

(أ) الدلالة اللغوية : هي الدلالة القاموسية الجامدة في وضع استاتيكي (ثابت) يحركها النطق بالألفاظ ، فتخضع في تحديد معناها بشكل دقيق وواضح لجملة من العوامل أو المؤثرات الصوتية والاجتماعية والنحوية والصرفية ، أي يظل هذا المعنى القاموسي قاصراً بحاجة إلى الاستعانة بالأنظمة السابقة ليتحدد المعنى الدلالي .

وأما الدلالة الاجتماعية فهي : دلالة الكلمة حَسَب استعمال أفراد المجتمع لها.

(ب) الدلالة الاجتماعية أعم من الدلالة اللغوية ، فالأخيرة محددة ومتعارف عليها .

والدلالة الاجتماعية تحددها الظروف والملابسات والمواقف الخارجية ذات العلاقة بالكلام ، والتي تُعْرف بالمقام أو السياق .

(ج) الدلالة الاجتماعية توضح الدلالة اللغوية .

(د) الدلالة الاجتماعية مبنية على الدلالة اللغوية .

٩ ــ الأعلام في العصر الجاهلي أُخِذَتْ مادتها من البيئة التي يعيشون فيها، وما تحويه هذه البيئة من نبات ، وحيوان ، وطيور ، وهوام ، وما يتصل بالطبيعة وظواهرها ، فضلاً عن الأعلام التي تدل على صفات معينة قصدها العرب في التسمية .

١٠ــ اختار العرب في الجاهلية لأبنائهم من الأسماء ما فيه معنى البأس والشدة ، كمحارب ومقاتل ، ومزاحم ، ولمواليهم ما فيه معنى التفاؤل كفرح ، ونجاح ، وسالم ، وكانوا يقولون : " أسماء أبنائنا لأعدائنا ، وأسماء موالينا لنا ؛ وذلك أن الإنسان أكثر ما يدعو في ليله ونهاره مواليه للاستخدام دون أبنائه فإنه إنما يحتاج إليهم في وقت القتال ونحوه .

وكانوا يَتَمَنَّوْنَ أن يكون للمولود نصيب من اسمه ، ومن الأمثلة التاريخية المجسدة لهذا إجابة عبد المطلب جد الرسول ﷺ رجال قريش ، وقد سألوه،

ما سميت ابنك هذا ؟ قال : سميته محمداً ، قالوا: ما هذا من أسماء آبائك قال : " أردت أن يُحمد في السماوات والأرض " .

١١ــ وضع الإسلام معياراً للاختيار الحسن لأسماء الأعلام .

(أ) فأفضلها : الأسماء المعبدة لله ــ عز وجل ــ كعبد الله ، وعبد الرحمن.

(ب) وأوسطها : أسماء الأنبياء(صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) وكذلك الأسماء التي أطلقت على آل بيته ﷺ ، وعلى صاحبته ــ رضي الله عنهم ــ وخاصة الخلفاء الراشدين .

(ج) وأصدقها : ما كان وصفاً في الإنسان كحارث ، وهمام .

١٢ــ غَير رسول الله ﷺ أسماء كثيرة حين أسلم المسمون بها استقباحاً لها كحَرْب ، ومُرَّة ، وعاصية .

١٣ــ نَهَى الإسلام عن التَّسَمِّي بالأسماء التي لا تتفق ومنهج هذا الدين ، ومنها:

(أ) الأسماء المختصة بالله ــ جل شأنه ــ مثل : الأحد ، والصمد ، والحَكَم ، والخالق .

(ب) الأسماء المُعبدة لغيره ــ تعالى ــ مثل : عبد العُزى ، وعبد الكعبة ، وعبد الرسول ، وعبد النبي .

(ج) الأسماء التي فيها تزكية للنفس ، مثل : بَـرَّة ، وصالح ، وطائع ، وتقي.

(د) الأسماء التي فيها يُمن أو تفاؤل ، مثل : أفلح ، ونافع ، ورباح ، حتى لا يحصل كَدَر عند مناداتهم وهم غائبون بلفظ " لا " .

(هـ) الأسماء المشتقة من كلمات فيها تشاؤم ، كحَرْب ، ومُرَّة ، وحَزْن وجَمْرَة .

١٤ــ الاسم الحسن ثمرة من ثمرات الفأل الحسن ، فالكلمة الطيبة التي يسمعها الإنسان يفرح بها ، ويستبشر بمدلولها ، في إحدى الغزوات سأل رسول الله

ﷺ أحد الناس عن اسمه ، فعرف أن اسمه " منصور " فقال : " الجيش منصور إن شاء الله ــ تعالى ــ " أو ما معناه .

١٥ــ تأثير الأسماء في المسميات ظاهر وواضح لكل ذي بصيرة ، فالاسم الذي يتناسق مع العقيدة الإسلامية يكون له أطيب الأثر في نفس المسمى . وأما الاسم الشنيع أو القبيح فيضيق صاحبه به ذرعاً ، ويكون مَحَلا لأن يَهْزَأ الناس منه ، أو يَتَبَرَّمُوا من اسمه ، أو يتطايروا منه .

١٦ــ أكثر الأعلام شيوعاً : محمد ، وأحمد ، فقد سَمَّى بهذين العَلَمَيْن المسلمون في سائر العصور ، وما زالوا يسمون بهما ؛ تيمناً بالنبي محمد ﷺ كما سمت العرب في الجاهلية رجالاً من أبنائها محمد ، وأحمد .

١٧ــ شيوع الأعلام الأجنبية في الآونة الأخيرة من هذا العصر ، يرجع إلى قلة الوازع الديني عند بعض الناس ، كما كان للانفتاح الثقافي والاقتصادي ، والبعد عن الهوية العربية أثره في ذلك إنه نوع من انهزام النفوس .

وأما شيوع الأعلام الغريبة والنادرة فسببه قلة الوعي الثقافي ، ووجود بعض العادات التي تسود المجتمع كالخوف من الحسد أو درء العين، وكالبحث عن الجدة .

١٨ــ لوسائل الإعلام أثرها في التغير الاجتماعي الخاص بأسماء الأعلام ، فقد ساعدت على ظهور أسماء تحمل صفات غير حميدة نهى عنها الإسلام .

١٩ــ أولع العرب بالتصغير منذ أقدم العصور ، وقد نطقوا ببعض أسماء الأعلام مصغَّرة ، دون أن يستعملوا مكبراتها أصلاً ؛ لأن مسمياتها عندهم مستصغرة ، والصغر من لوازمها ، فوضعوا الألفاظ الدالة عليها على صورة المُصَغَّر ، ومن هذه الأسماء : أُبَيّ ، وأمَيَّة ، وجُهَيْنَة ، ودُرَيْد ، وسُلَيْم ، وشُعَيْب ، وقُرَيْش ، وقُصَيّ ، وهُذَيْل ، وقد جاء بعضها في القرآن الكريم .

كما وردت بعض الأعلام المُصغرة تصغير تـرخيم ، مثـل:حُمَيْـد: مصغر أحمد ، وزُهَيْر : مصغر أزهر ، وطُخَيْم : مصغر أطخـم ، وسُـلَيْم : مصغر أسلم .

وبعد :

فقد كان هذا البحث ثمرة جهد متواصل وعمل دؤوب ، بـذلت فيـه جهـد المستطاع وأخلصت فيه النية حتى جاء على هذه الصورة ، فإن أكن قد وُفِّقْتُ إلى الهدف المنشود فهذا من فضل الله عليَّ ، وإن كانت الأخرى فحسبي أني لم أقصر بل بذلت من الجهد قدر طاقتي ، وعذري أني بشر أُخْطِئُ وأُصيب ، وفوق كـل ذي علم عليم .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

فهرس المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم** .

١ ــ الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين السيوطي ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة ١٩٧٥م.

٢ ــ أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينوري ــ تحقيق علي فاعور ــ الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٩٨٨م.

٣ ــ أزهار المعلومات موسوعة ثقافية شاملة ، لمصطفى أحمد إبراهيم حماد ــ الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م .

٤ ــ استمتع بحياتك فنون التعامل مع الناس في ظل السيرة النبوية للدكتور محمد عبد الرحمن العريفي ــ دار التوفيقية للتراث ــ القاهرة ٢٠٠٩م .

٥ ــ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبدالبر : أبو عمر يوسف ابن عبدالله (ت : ٤٦٣هـ) ــ تحقيق علي محمد البجاوي ــ مكتبة نهضة مصر ــ القاهرة ١٩٦٠م .

٦ ــ أسماء المصريين الأصول والدلالات والتغير الاجتماعي للدكتورة سامية حسن الساعاتي ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة ٢٠٠١م.

٧ ــ الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُريد ــ تحقيق عبد السلام هارون ــ الطبعة الأولى ، دار الجيل ــ بيروت ١٩٩١م.

٨ ــ الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن السَّري المعروف بابن السراج ــ تحقيق محمد صالح التكريتي ــ بغداد ١٩٧٣م.

٩ ــ الأضداد ، لمحمد بن القاسم الأنباري ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ المكتبة العصرية ــ بيروت ١٩٨٧م.

١٠ـ أمالي السهيلي ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي ــ

تحقيق محمد إبراهيم البنا ـ الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٩٧٠م.

١١ـ إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون ، لعلي بن برهان الدين الحلبي ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٩٦٤م.

١٢ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام الأنصاري ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ١٩٧٤م.

١٣ـ البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي ـ تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ـ الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٩٣م.

١٤ـ البرصان والعرجان والعميان والحولان ، للجاحظ ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ طبع دار الرشيد ـ العراق ١٩٨٢م.

١٥ـ بلوغ الأرب ، للألوسي ـ الطبعة الثالثة ـ دار الكتاب العربي.

١٦ـ البيان والتبيين ، للجاحظ ـ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ـ الطبعة الرابعة ـ القاهرة ١٩٧٥م .

١٧ـ التاج الجامع للأصول في احاديث الرسول ﷺ ، للشيخ منصور علي ناصف ، وعليه غاية المأمول ـ شرح التاج الجامع للأصول ـ جريدة صوت الأزهر.

١٨ـ تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري ـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـ الطبعة الثانية ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٧١م.

١٩ـ تربية النشء في ظل الإسلام ، للدكتور محمود محمد عمارة ـ مطبعة رابطة العالم الإسلامي ـ مكة المكرمة .

٢٠ـ الترغيب والترهيب ، للمنذري ـ تحقيق مصطفى محمد عمارة ـ طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٨٦م.

٢١- التصغير والنسب دراسة وتحليل ، للدكتور غريب عبد المجيد نافع ــ مكتبة الأزهر ــ القاهرة ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م.

٢٢- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ، للدكتور رمضان عبد التواب ــ الطبعة الثانية،نشر مكتبة الخانجي ــ القاهرة ١٩٩٠م.

٢٣- التعبير الاصطلاحي ، للدكتور حسام كريم الدين ــ مكتبة الأنجلو ــ القاهرة ١٩٨٥م.

٢٤- التعريفات ، لعلي بن محمد الجرجاني ــ طباعة ونشر دار الشئون الثقافية العامة ــ بغداد ١٩٨٦م.

٢٥- التفسير النبوي للقرآن الكريم ، لمحمد إبراهيم عبد الرحمن .

٢٦- التكملة ، لأبي علي الفارسي ــ تحقيق كاظم بحر المرجان ــ المكتبة الوطنية ــ بغداد ١٩٨١م.

٢٧- الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي (ت ٦٧١هـ) ــ الطبعة الأولى نشر دار الغد العربي ــ القاهرة ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م .

٢٨- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (٣٨٤ ــ ٤٥٦هـ) ــ تحقيق أ. ليفي بروفنسال ــ دار العارف بمصر .

٢٩- حاضر المصريين أو سر تأخرهم ، لمحمد عمر ــ مطبعة المقتطف ــ القاهرة ١٩٠٢م.

٣٠- الحيوان ، للجاحظ ــ تحقيق وشرح عبد السلام هارون ــ الطبعة الأولى ــ مكتبة مصطفى البابي الحلبي ــ القاهرة ١٣٥٦هـ ــ ١٩٣٨م.

٣١- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ــ تحقيق محمد علي النجار الطبعة الثانية ــ دار الهدى ــ بيروت .

٣٢- دلائل النبوة ، للبيهقي ــ تحقيق عبدالرحمن محمد عثمان ــ الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م السعودية .
٣٣- دلالة الألفاظ للدكتور إبراهيم أنيس ــ نشر مكتبة الأنجلو المصرية ــ الطبعة السادسة ١٩٩١م.
٣٤- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ، للدكتور عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ــ القاهرة ١٩٩١م.
٣٥- الدلالة اللغوية عند العرب ، للدكتور عبد الكريم مجاهد ــ دار الضياء للنشر والتوزيع ــ الأردن ــ عمان ١٩٨٥م.

٣٦- دلالة اللفظ أطوارها وأنواعها ، للدكتور عيد محمد الطيب ــ مطبعة الأمانة ــ القاهرة ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.
٣٧- ديوان الأدب ، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي ــ تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر ــ طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ــ القاهرة ١٩٧٤م ــ ١٩٧٨م.
٣٨- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، للإمام محمود بن عمر الزمخشري ــ تحقيق الدكتور سليم النعيمي .
٣٩- السعادة الزوجية في الإسلام ، لمحمود الصباغ ــ دار الاعتصام ــ القاهرة .
٤٠- سنن ابن ماجة (ت ٢٧٥هـ) ــ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ــ دار الفكر للطباعة والنشر ــ بيروت .
٤١- سنن أبي داود (ت ٢٧٥هـ) إعداد وتعليق عزت عبد الدعاس ، وعادل السيد ــ الطبعة الأولى دار ابن حزم ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
٤٢- سنن الترمذي (ت ٢٩٧هـ) ــ تحقيق إبراهيم عطوة عوض ــ الطبعة الثانية ــ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ــ القاهرة ١٣٩٥هـ /

١٩٧٥م.
٤٣ـ سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، وحاشية الإمام السندي ـ رقمه وصنع فهارسه عبد الفتاح أبو غدة ـ الطبعة الثالثة دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
٤٤ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ـ الطبعة الثانية ـ مطبعة مصطفى الحلبي ـ القاهرة ١٣٥٨هـ .
٤٥ـ الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، لابن فارس ـ تحقيق السيد أحمد صقر ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٩٧٧م.
٤٦ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، للقلقشندي ـ شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين ـ الطبعة الأولى ـ دار الكتب العلمية ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
٤٧ـ صحيح البخاري ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ـ الطبعة الثانية ، عالم الكتب ـ بيروت ١٩٨٢م.
٤٨ـ صحيح مسلم ، لأبي حسين مسلم بن الحجاج القشيري ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ القاهرة ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦م.
٤٩ـ ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، تأليف محمد عبد العزيز النجار ـ نشر مكتبة ابن تيمية ـ الطبعة الأولى ـ القاهرة ١٤١٢هـ.
٥٠ـ العقد الفريد ، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٧٣م.
٥١ـ علم الدلالة تأصيلاً ودراسة وتطبيقاً ، للدكتور عثمان محمد أحمد الحاوي ـ الطبعة الأولى ـ مكتبة المتنبي ـ المملكة العربية السعودية ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
٥٢ـ علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق للدكتور فايز الداية ـ الطبعة

الأولى ، دار الفكر ــ دمشق ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م.

٥٣ـ علم الدلالة والمعجم العربي ، للدكتور عبد القادر أبو شريفة ، وآخرين ــ الطبعة الأولى ــ دار الفكر للنشر والتوزيع ــ عمان الأردن ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م.

٥٤ـ علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، للدكتور محمود السعران ــ دار الفكر العربي ــ القاهرة ١٩٦٢م.

٥٥ـ عمدة القارئ بشرح صحيح البخاري ، للعيني ــ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ــ الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٢م.

٥٦ـ عوامل التطور اللغوي دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية ، للدكتور أحمد عبد الرحمن حماد ــ الطبعة الأولى ، دار الأندلس بيروت ١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م.

٥٧ـ العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ــ تحقيق الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور إبراهيم السامرائي ــ الطبعة الأولى ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ــ بيروت ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.

٥٨ـ غرائب اللغة العربية ، للأب رفائيل نخلة اليسوعي ــ الطبعة الخامسة ــ دار المشرق ــ بيروت ١٩٩٦م.

٥٩ـ الفصول الخمسون ، لابن معطي زين الدين أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربي (٥٦٤ ــ ٦٢٨هـ) تحقيق محمود محمد الطناحي ــ مطبعة عيسى البابي الحلبي ــ القاهرة ١٩٧٧م.

٦٠ـ فقه اللغة ، للدكتور عبد الله ربيع ، والدكتور عبد العزيز علام ١٤٠٤هـ ــ ١٤٠٥م .

٦١ـ فقه اللغة المقارن ، للدكتور إبراهيم السامرائي ــ الطبعة الثانية ، دار

العلم للملايين ــ بيروت ١٩٧٨م .

٦٢- فقه اللغة وخصائص العربية ، لمحمد المبارك ــ الطبعة السادسة ، دار الفكر ــ بيروت ١٣٩٥هـ ــ ١٩٧٥م.

٦٣- فقه اللغة وسر العربية ، للإمام أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٣٠هـ) منشورات دار مكتبة الحياة ــ بيروت.

٦٤- الفهرست ، لابن النديم ــ دار المعرفة ــ بيروت ١٩٧٨م .

٦٥- في الدلالة اللغوية ، للدكتور عبد الفتاح البركاوي ــ الجريسي للطباعة والتصوير ــ القاهرة .

٦٦- في علم اللغة العام ، للدكتور عبد العزيز أحمد علام ــ مكتبة المتنبي ــ القاهرة ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م.

٦٧- قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ــ مطبعة لجنة التأليف والنشر ــ القاهرة ١٩٥٣م.

٦٨- القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ــ الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م.

٦٩- قضايا في علم الدلالة العربية ، للدكتور عبد الفتاح أبو الفتوح إبراهيم

٧٠- قطوف لغوية ، تأليف عبد الفتاح المصري ــ طبع دار ابن كثير ــ دمشق ١٩٨٧م.

٧١- القيم والعادات الاجتماعية ، لفوزية دياب ، مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية في الجمهورية العربية المتحدة ــ دار الكتاب العربي ــ القاهرة ١٩٦٧م ، والطبعة الثانية ، بيروت ١٩٨٠م.

٧٢ـ الكتاب لسيبويه ــ تحقيق عبد السلام هارون ــ الطبعة الثانية، نشر مكتبة الخانجي ــ القاهرة ١٩٧٧ ــ ١٩٨٢م.
٧٣ـ كشاف اصطلاحات الفنون (موسوعة العلوم الإسلامية) للتهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ) ــ تحقيق لطفي عبد البديع ــ القاهرة د . ت .
٧٤ـ الكلمة دراسة لغوية معجمية ، للدكتور حلمي خليل ــ دار المعرفة الجامعية ــ الإسكندرية ١٩٩٥م.
٧٥ـ لسان العرب ، لابن منظور ــ تحقيق عبد الله علي الكبير ، وآخرين ــ طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٨١م.
٧٦ـ المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ، صنعة شيخ العربية أبي الفتح عثمان بن جني ــ الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٩٨٣م.
٧٧ـ مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه ــ عني بنشره ج . برجشتراسر ــ مكتبة المتنبي ، القاهرة .
٧٨ـ المُخصص ، لابن سيده الأندلسي ــ المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ــ طبعة ١٢٣١هـ .
٧٩ـ مدخل إلى علم اللغة الحديث ، للدكتور عبد الفتاح البركاوي ــ القاهرة ١٩٨٤م.
٨٠ـ مذكرات طبيب في الأرياف ، لمحمد فخر الدين السبكي ــ القاهرة ١٩٤٥م.
٨١ـ مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ مكتبة نهضة مصر .
٨٢ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، لجلال الدين السيوطي ــ تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، وآخرين ــ مطبعة عيسى البابي الحلبي ــ

القاهرة .
٨٣- المشترك اللغوي نظرية وتطبيقاً للدكتور توفيق محمد شاهين ـ الطبعة الأولى ، مكتبة وهبة ـ القاهرة ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
٨٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ) ـ المكتبة العلمية ـ بيروت.
٨٥- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، للدكتور محمد أحمد أبو الفرج ـ الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ١٩٦٦م.
٨٦- المعارف ، لابن قتيبة ـ تحقيق ثروت عكاشة ـ الطبعة الرابعة ، دار المعارف بمصر .
٨٧- معجم أسماء الأشياء ، للبابيدي ـ طبعة دار الفضيلة .
٨٨- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م .
٨٩- المعجم الوسيط ، لمجمع اللغة العربية ـ الطبعة الثالثة ، القاهرة.
٩٠- المعني اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظرياً وتطبيقياً ، للدكتور محمد حسن جبل ـ الطبعة الأولى ـ مكتبة الآداب ـ القاهرة ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.
٩١- مفاهيم دينية ، للدكتور أحمد عمر هاشم ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
٩٢- المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني ـ تحقيق محمد سيد كيلاني القاهرة سنة ١٩٦١م .
٩٣- مقدمة ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨هـ) تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي ـ الطبعة الثالثة ، دار نهضة مصر ـ

القاهرة .
٩٤- المنتخب من غريب كلام العرب ، لأبي الحسن علي بن الحسن الهُنائي المعروف بكراع النمل ـ تحقيق الدكتور محمد بن أحمد العُمري ـ الطبعة الأولى ، مطبوعات مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.
٩٥- من وصايا الرسول ﷺ ، شرح طه عبد الله العفيفي ـ طبع الدار الذهبية .
٩٦- الموطأ ، للإمام مالك بن أنس ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ الطبعة الأولى ، مطبعة دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٩٧- نحو أسرة مسلمة مستقرة ، للمستشار حسن حسن منصور ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.
٩٨- النحو الوافي ، للأستاذ عباس حسن ـ طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٥م.
٩٩- نسب عدنان وقحطان ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ـ القاهرة ١٩٣٦م.
١٠٠- نظام الأسرة في الإسلام ، للدكتور علي يوسف السبكي ـ الطبعة الثانية ، دار الطباعة المحمدية ـ القاهرة ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
١٠١- نظرات في دلالة الألفاظ ، للدكتور عبد الحميد أبو سكين ـ مطبعة الأمانة ، القاهرة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
١٠٢- النظم الاجتماعية والسياسية عند قدماء العرب والأمم السامية ، لمحمد محمود جمعة ـ مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٩٤٩م.
١٠٣- نهاية الأرب في فنون الأدب ، لأحمد بن عبدالوهاب النويري ـ مطبعة دار الكتب ـ القاهرة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م.
١٠٤- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، للقلقشندي ـ تحقيق إبراهيم

الأبياري ــ الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٥٩م.
١٠٥-النهاية في غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين أبي السعادات بن الجزري المعروف بابن الأثير ــ تحقيق محمود محمد الطناحي ، وطاهر أحمد الزاوي ــ الطبعة الأولي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٦٣ م.
١٠٦-هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف ، ليوسف الشربيني ، إعداد محمد قنديل البقلي ــ دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٣م.
١٠٧-الواضح في النحو ، لمحمد خير الحلواني ــ مطابع الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة .

الحوليات :

١٠٨-مجلة كلية الآداب (جامعة فؤاد الأول) الجزء الأول ، والثاني ١٩٤٨ ــ ١٩٤٩م .
١٠٩-مجلة كلية اللغة العربية في المنصورة (العدد العاشر) .

الجرائد :

١١٠-جريدة صوت الأزهر ــ العدد (٣٧١) شوال ١٤٢٧هـ ــ نوفمبر ٢٠٠٦م.
١١١-جريدة المساء المصرية ــ أكتوبر ١٩٩٥م.
١١٢-جريدة المسلمون ــ فبراير ١٩٩٣م.